تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني للفترة (2005–2020م)

صالح محمد حُميد– كلية الاعلام– جامعة صنعاء
Saleh.huomid@su.edu.ye
أمل فضل عبد المجيد أحمد –كلية المجتمع– جامعة صنعاء
Amalamalart2017@gmail.com
آمنة علي النصيري–كلية الاداب – جامعة صنعاء
Amnaalnasiri@gmail.com

تاريخ الاستلام:2023/6/17 تاريخ التقييم: 2023/7/6 تاريخ النشر:2023/10/19

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني من وجهة نظر الفنانين التشكيليين. حيث تم دراسة عينة قصدية مكونة من خمسة فنانين تشكيليين، وكانت أداة البحث المستخدمة هي المقابلة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي تم من خلاله تم وصف قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي، ومعرفة حجم ونوعية هذه القضايا، كما تم الاستعانة بمنهج تحليل المحتوى والمنهج السيميائي لدراسة وتحليل مضامين ودلالات عدد عشر لوحات من أعمال الفنانين ذاتهم، ونفذت هذه الدراسة في العاصمة صنعاء سنة 2023م، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

– إن أبرز القضايا التي تناولتها اللوحات الفنية في الدراسة تمثلت بقضايا العنف الأسري، وزواج القاصرات، والتحرش اللفظي والجنسي.

–أعمال الفنانين التي تطرقت لقضايا العنف ضد المرأة لم تلق تفاعلا ورواجا وذلك لعدم تقدير قيمة الفن التشكيلي والجهل بتاثيره الإيجابي على وعي المجتمعات وتطورها.

–يواجه الفنان اليمني معوقات دينية، سياسية، اجتماعية واقتصادية تؤثر سلبا على إنتاجيته وتفرض عليه قيودا يحاول قدر الإمكان التماشي معها بحيث لا يكسر قالب الموروثات والعادات والتقاليد ويحاول طرح هذه القضايا بأسلوب بسيط وملائم مع فكر المجتمع اليمني.

الكلمات المفتاحية: العنف– قضايا العنف– صورة المرأة– الفن التشكيلي– المجتمع.

Taking Issues of Violence Against Yemeni Women in Yemeni Plastic Art

Saleh huomid, Amal Ahmed & *Amna Al- Nasiri*

Abstract

This study aimed to identify the issues of violence against Yemeni women in Yemeni plastic art from the plastic artists' point of view.

Where an intentional sample of five plastic artists was studied, and the research tool used was the interview, and the study used the descriptive analytical approach, through which the issues of violence against women in plastic art were described, and the size and quality of these issues were known, and the method of violence against women was used. Content analysis and the semiotic approach to study and analyze the contents and semantics of ten paintings from the works of the artists themselves. This study was carried out in the capital, Sana'a, in 2023 AD. The most important findings of the study were:

-The most prominent issues that the paintings dealt with in the study were issues of domestic violence, underage marriage, and verbal and sexual harassment.

That dealing with issues of violence against Yemeni women in Yemeni - plastic art was not a great deal. However, some artists' works dealt with an important number of these issues, the most important of which were domestic violence, underage marriage, verbal and sexual harassment... This was evident in the number of paintings that are discussed in this study The works of artists that dealt with issues of violence against women did not receive interaction and popularity, due to the lack of appreciation of the value of plastic art and ignorance of its positive impact on the awareness and development of societies.

The Yemeni artist faces religious, political, social and economic - obstacles that negatively affect his productivity and impose restrictions on him, trying as much as possible to go along with them so that he does not break the mold of legacies, customs and traditions and tries to raise these

issues in a simple and appropriate manner with the thought of Yemeni society.

***Keywords**: violence - issues of violence - women's image - plastic art – society*

المقدمة:

على مر التاريخ كان للفنون التشكيلية تأثير على الأحداث الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية، بأبعادها الفكرية والفلسفية التي عكس من خلالها واقع الحياة المعاش بكل تفاصيله وموروثه الثقافي والاجتماعي وتوجهاته الفكرية، فاستطاع الفنانون خلق تأثير على المجتمعات من خلال تحدي المعتقدات، وإثارة أفكار جديدة لتصبح هذه الأعمال الفنية نفسها محورا للجدل وقوة اجتماعية، ثقافية وسياسية ذات تأثير قادر على إحداث التغيير، ولما كان للفن هذا الأثر في مناقشة القضايا المختلفة فقد دخل الفن في الكثير من القضايا المجتمعية وعمل على مناقشتها بطرق وأساليب مختلفة ومن هذه القضايا العنف الموجه ضد المرأة، وهي عبارة عن ظاهرة ذات أبعاد حضارية ومجتمعية وتاريخية، فلا تقتصر على مكان وزمان محددين، ولا على طبيعة المجتمعات منغلقة أو منفتحه، بل هي قضية مرتبطه بالعلاقة المتبادلة بين الرجل والمرأة وبين المرأة والمجتمع.

إن هذا العنف يطول كل الشرائح النسائية، حيث يمكن أن يكون من ضحاياه المرأة الفقيرة والغنية والمتعلمة والأمية، والمتزوجة والمطلقة والأرملة والعازبة، والطفلة والمراهقة، والمسنة على حد سواء، وجميع الدراسات التي تمت في هذا المجال أثبتت هذه الحقائق، فالمرأة هي الأكثر عرضة للعنف، وهذا ينتج عنه امرأة غير سوية ومريضة، لا يتوقع منها أن تؤدي الأدوار المنوطة بها كما ينبغي، "فانتهاج أسلوب القسوة والعنف بكل أشكاله: الجسدي واللفظي، والنفسي، والاقتصادي والجنسي، ضدها في أسرتها أو من قبل زوجها، وإستمرار تعرضها للعنف والإهانة، تجعل منها إنسانة خاضعة ميالة للاستكانة والخضوع، ولا يمكن أن يستمر تحملها للقسوة والإساءة البدنية والنفسية طويلا حتى تنفجر بانفعالات مشحونة، فتراكم الضغوط النفسية والجسدية والقهر النفسي والكبت المدفون لفترة من الزمن يؤثر على الوظائف النفسية والفزيولوجية للمرأة، وعادة ما تبدأ بأفكار مشوشة وقلق واضح في التعامل مع المقربين ومع الآخرين في المجتمع فتظهر عليها اضطرابات واضحة في صحتها النفسية والجسدية".(ريحاني الزهرة،2010م. ص3)، ومن هنا أتت أهمية هذه الدراسة التي سعت إلى التعرف على قضايا العنف ضد المرأة اليمنية التي تناولها الفن التشكيلي

اليمني من وجهة نظر الفنانين التشكيلين ومدى تمكن الفنان من ترجمة هذه القضايا إلى مشاهد صورية ولغة يسهل التخاطب معها تساعد المتلقي على الإحساس بالمشكلة وإحداث التغيير من خلالها في المجتمعات وتوجهاته، وبناء مجتمع سوي وسليم تجد فيه المرأة مكانا خاصا لها خاليا من العنف والاضطهاد ويدعمها بأداء دورها على الوجه المطلوب منها والذي يتناسب مع طبيعتها الجسدية وتركيبتها النفسية.

1-مشكلة البحث

يمثل الفن التشكيلي الصورة العاكسة لواقع أي مجنمع ومن خلاله يتم فهم العلاقة بين الفن والقضايا المجتمعية فهي تحتاج إلى وسيط يتحدث عن هذه العلاقة ليس اعتمادا على سرد خبر أو تقرير أو تعليق أو تحقيق إنما عن طريق دراسات علمية وقراءات نقدية وتحليل محتوى للأعمال الفنية التشكيلية التي تكون بمثابة النافذة على دور الفنان التشكيلي في اختيار موضوعاته وإيصالها للمتذوق، فبصمة التشكيلي في كل مجتمع تحدث أثرا في الذاكرة وتتناقل مع الأجيال، ويأتي بعدها دور الباحث والناقد في تحليل الأعمال وتفسير ما بين الخطوط والأشكال والألوان من جماليات ومعالجات فنية وثقافية وفكرية.

في مستوى عال من المهنية الفنية الجمالية يقوم عدد كبير من التشكيلين باختيار موضوعات تتضمن قيما اجتماعية تهذب الأخلاقيات والعلاقات وتكون رسالة إنسانية لمعالجة قضية ما، ومن هذه القضايا، العنف ضد المرأة الذي يعد واحدا من أكثر أشكال انتهاكات حقوق الإنسان انتشارا واستمرارا في عالمنا اليوم، ومن هنا جاءت مشكلة البحث المرتكزة على الكيفية التي تناول بها الفن التشكيلي اليمني قضايا العنف ضد النساء وحجم إسهامه في عرض هذه القضايا في المجتمع اليمني وكيف وضح الفنانون التشكيليون أهمية الفن في النهوض بالمجتمعات من خلال تناوله مثل هذه الموضوعات الهامة والحساسة.

ولدراسة المشكلة يمكننا وضع الأشكالية البحثية الآتية:

2-إشكالية البحث

تتمحور الإشكالية البحثية في الآتي: إلى أي مدى نجح الفن التشكيلي اليمني في تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية من وجهة نظر الفنانين التشكيليين؟

ومن الإشكالية الرئيسة تم وضع مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

3–تساؤلات البحث

1- ما أبرز قضايا العنف ضد المرأة اليمنية التي تناولها الفن التشكيلي اليمني؟
2- مامدى تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني؟
3- ما المعوقات التي تواجه الفنان عند تناوله قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي اليمني؟

4–أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في الجوانب المجتمعية والعلمية، وهي كالآتي:

أهمية مجتمعية: تكمن في إظهار قضايا العنف ضد المرأة اليمنية التي تناولها الفن التشكيلي اليمني وهي من القضايا الإنسانية والمشكلات المتجذرة في المجتمع اليمني بشكل خاص والعربي والعالمي بشكل عام.

أهمية علمية: إن ندرة الدراسات التي تناقش وتعرض قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني من الأسباب الرئيسة التي تعطي هذه الظاهرة البحثية الأهمية العلمية؛ حيث لا توجد بحوث علمية يمنية مسبقة تطرقت لمثل هذا النوع من القضايا المجتمعية الحساسة والمنتشرة بشكل كبير في المجتمع اليمني في مجال الفنون التشكيلية تحديدا.

5–أهداف البحث

انطلاقا من أهمية البحث ومشكلته وتساؤلاته يمكننا الانطلاق من الهدف الرئيسي الاتي: التعرف على مدى اهتمام الفنان بتناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني.

ومن الهدف الرئيس يمكننا اشتقاق الأهداف الفرعية الآتية:

1- التعرف على أبرز قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني.
2- التعرف على مدى الاهتمام بتناول الفن التشكيلي اليمني لقضايا العنف ضد المرأة.
3- معرفة المعوقات التي تواجه الفنان عند تناوله لقضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي اليمني.

6- منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي من خلاله يتم وصف قضايا العنف ضد المرأة التي تناولها الفن التشكيلي اليمني من وجهة نظر الفنانين التشكيليين ومعرفة أبرز القضايا التي نوقشت في الاعمال الفنية وذلك من خلال عمل مقابلات مع مجموعة من الفانين التشكيليين. كما يتم في هذا البحث استخدام منهج تحليل المحتوى في وصف وتحليل محتوى مجموعة من اللوحات الفنية التي تناولت مواضيع متعلقة بقضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني، ويتم استخدام المنهج السيمائي الذي كشف معاني ودلالة العلامات في نسق ما، والغوص في أغمار ما هو ظاهر لاكتشاف ما هو باطن، وهو يركز على المحتوى الرمزي، ولا يهتم بالمحتوى الظاهر للرسالة، حيث يستخدم تحليل المحتوى السيمائي المعاني الضمنية والدلالية لمختلف الرسائل وتعني الدلالية المعنى المحدد غير متغير لأي علامة.

7- حدود البحث

تنطلق أي دراسة بحثية من حدودها المكانية والزمانية والموضوعية، وتتمثل حدود الدراسة الحالية بالآتي:

- حدود مكانية: الجمهورية اليمنية–صنعاء– أمانة العاصمة.
- حدود زمانية: تنحصر الحدود الزمنية لدراسة هذه الظاهرة البحثية في الفترة (2020-2022)
- حدود موضوعية: تكون في عرض قضايا العنف ضد المرأة اليمنية التي تناولها الفن التشكيلي اليمني من خلال عمل مقابلات مع مجموعة من الفنانين التشكيلين وتحليل محتوى عدد من أعمالهم التي ناقشت مثل هذه القضايا.

8-مجتمع البحث

تعد هذه الدراسة من الدراسات الأقل تواجدا في المكتبات البحثية اليمنية وبالتالي فإن ندرة مجتمع الدراسة الحالية يجعل مجتمعها مجتمعا مستهدفا لمعرفة الباحثين مسبقا بعدد العينات المتخصصه بهذا المجال، واعتمدت على اختيار عينة قصدية للفترة الزمنية (2005- 2020م) والمكونة من خمسة فنانين تشكيلين لهم باع في مجال الفن التشكيلي لا يقل عن العشر سنوات، حيث ولهم مشاركات فنية في معارض محلية ودولية وتبنوا في أعمالهم بعض القضايا المجتمعية التي يعاني منها الشعب اليمني، ومثل كل منهم هذه القضايا

كلا بأسلوبه وطريقته الخاصة،كما تم تطبيق تحليل المحتوى على مادة مصورة مكونة من مجموعة من اللوحات التشكليلية التي تناولت قضايا العنف ضد المرأة اليمنية والتي تم قراءتها قراءة سيمائية مفصلة لكل مفرداتها.

الدراسـات السابقة

إنطلاقا من مبدأ إستجلاء المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالدراسة الحالية، كان من الضرورة تناول الدراسات السابقة التي لها علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية والتي مكنت الباحثين من تعزيز المعرفة والمنهجية وإجراء المقارنات والاستعانة بها في بناء الإستبانة المتمثلة في المقابلة واستمارة تحليل المحتوى، ومن هذه الدراسات:

1– دراسة (مسمار معن فتحي، 2020م)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في مراكز حماية الأسرة، وذلك من خلال دراسة الآثار الناتجة عن العنف ضد النساء، وتمثلت الآثار بالآثار النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، استخدم في الدارسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات من المبحوثين، حيث تم توزيع (100) استبانة على عينة الدراسة (100) مبحوث ومبحوثة من مجتمع الدراسة الممثلة بالعاملين والعاملات في مراكز حماية الأسرة، وطلقت هذه الدراسة في الأردن 2020م.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

جاءت تصورات المبحوثين عن الآثار النفسية الاجتماعية والاقتصادية لجرائم العنف ضد النساء في المجتمع بمستوى متوسط، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد عينة الدراسة عن الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية لجرائم العنف ضد النساء في المجتمع تعزى للمتغيرات الديمغرافية.

ومن أهم التوصيات التي توصلت اليها الدراسة:

الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي للنساء المعنفات، وإيجاد برامج رعاية نفسية واجتماعية واقتصادية للنساء اللواتي تعرضن للعنف، ومتابعة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على العنف، وذلك للتخفيف من هذه الآثار التي تعرض حياة الأسرة للخطر.

إن هذه الدراسة تشابهت مع الدراسة الحالية في أحد المتغيرات وهو العنف ضد المرأة، والمنهج المستخدم المتمثل بالمنهج الوصفي التحليلي. اما الاختلاف كان في أداة الدراسة ومجتمع البحث وعدد العينة، وقد استفيد من هذه الدراسة في الإلمام بأشكال ومفاهيم العنف ضد المرأة في المجتمع.

2- دراسة (قصابي نعيمة، 2019م)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على شكل توظيف المرأة الجزائرية في مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من خلال إجراء دراسة على عينة من صور ثابتة للمرأة الجزائرية في صفحات الفيسبوك، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل سيمولوجي لأن هذه الدراسة تبحث في الدلالات والمعاني والرموز التي تحملها هذه الصور، وكان مجتمع العينة مجموعة من الصور والرسوم على صفحات الفيس، وعدد العينة عشر صور، حللت تحليلا سيمائيا، وأجريت هذه الدراسة في جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، في عام 2019م، وقد توصلت الدراسة لنتائج كان أهمها:

أن النظرة التقليدية للمرأة ما زالت حاضرة إلى غاية الآن بصورة ربة البيت في كونها مخلوقا ضعيفا لذا حصرت دورها في رعاية الزوج والأولاد، وعليه فهذه المواقع حافظت على الصورة النمطية للمرأة الجزائرية التي تجعلها زوجة وأما، كما أن الصور الكاريكاتورية للمرأة كانت في أغلبها صورا ساخرة ومستهزئة بحال المرأة الجزائرية.

نلاحظ أن هذه الدراسة تشابهت مع الدراسة الحالية في المنهج العلمي المستخدم وهو المنهج السيميائي. كما كان هناك تشابه أيضا في بعض النتائج. أما الاختلاف فظهر في البيئة المتناول فيها صورة المرأة، الا وهي مواقع التواصل (الفيسبوك)، واستفيد من هذه الدراسة في المنهجية المتبعة لتحليل الصورة من خلال الدلالات والمعاني والرموز، وأيضا من بعض المصطلحات العلمية.

3- دراسة (مبروك محمد،2017م)

هدفت هذه الدراسة وهذه الورقة البحثية النظر لتأثير من تأثيرات دراسات النوع الاجتماعي (الجندر) في ممارسات الفن البصري المفاهيمي المعاصر، وذلك من خلال تحميل بعض تطبيقات هذه الدراسات داخل سياقات النظرية النسوية وإشكالياتها، ومن ثم تنظير تلك التحليلات داخل عدد من الممارسات البصرية، وتتبع هذه الدراسة البحثية المنهج التحليلي الوصفي، وكانت أداة الدراسة هي المقابلة وتحليل محتوى لوحتين تصويريتين، يلقي الضوء على إحدى الفنانات المعاصرات المصريات ورؤيتها الفنية المتأثرة بتطور النظرية النسوية وصعود دراسات الجند، .تمت هذه الدراسة في الأقصر، مصر 2017م.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: تطور المنتج النسوي الجمالي بتطور الظروف الاجتماعية والسياسية بسبب الحروب عبر العصور (من عصور ما قبل التاريخ ومرورا بالعصور الوسطى وعصر النهضة الأوروبية والعصور التي تلت ذلك وتأثير الحروب في القرن العشرين وما تلا ذلك.. إلخ)، وخلال تلك الفترات سجل مفهوم شبه متماسك عن موجات الفكر النسوي في التاريخ، فاتسم تطور المنتج الجمالي النسوي بسمات كل عصر ومطالب ثوراته، واتخذ شكلا أقرب إلى اتجاه ومدرسة فنيّة مستقلة عن باقي الفنون التقليدية.

تم الاستفادة من هذه الدراسة في السياق النظري والمنهج البحثي المتبع، المنهجي الوصفي التحليلي، والذي ساعد الباحثين الالمام بقضايا المرأة المشتركة في الدول العربية وربط الممارسات الفنية بالنوع الاجتماعي.

4– دراسة (سحر أحمد،2016م)

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الرسم الكاريكاتيري للقضايا المجتمعية في الصحافة اليمنية، كما سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على رسامي الكاريكاتير في الصحافة المقروءة لمعرفة العوامل والمتغيرات التي تؤثر في عملهم، والتعرف على نشأة وتطور الرسم الكاريكاتيري في الصحافة اليمنية، واستخدمت الباحثين المنهج الوصفي المسحي والمنهج المقارن، واستخدمت الباحثين أداة استمارة تحليل المضمون لجمع وتحليل البيانات الخاصة بمحتوى وشكل الرسالة، و كذا استخدمت أداة المقابلة، وكانت عينتها عينة عشوائية من الصحف اليمنية الحكومية والحزبية والأهلية، وطبقت على عدد خمسة فنانين كاريكاتير، وكانت هذه الدراسة في اليمن – صنعاء عام 2016م توصلت الباحثين إلى عدد من النتائج، أبرزها:

- يتمتع رسام الكاريكاتير في الصحف المدروسة بحرية اختيار أفكار رسومه الكاريكاتيرية دون تدخل الرئاسة التحريرية، لكن يحق لرئاسة التحرير رفض الرسوم التي تخالف توجهها السياسي، ومنعها من النشر.
- تعرض رسامو الكاريكاتير اليمني إلى انتهاك حرية تعبيرهم، كالاعتقال والحرمان من الترقية أو التوقيف عن العمل.

وأهم التوصيات في هذه الدراسة:

- ضرورة الاهتمام برسامي الكاريكاتير اليمنيين من ناحية التدريب والتأهيل في مجال فن الكاريكاتير وتقنيات الرسم الحديثة، فضلا عن أهمية إنشاء جمعية خاصة بهم وإحصاء عددهم منذ أربعينيات القرن الماضي وحتى الآن.
- دعم الحريات الصحفية وإزالة المعوقات التي تحول بين الرسام وإمكانية إبداعه في مهنته الصحفية التي تقوم على النقد الساخر لكل مكامن الفساد بدون استثناء.

ناقشة هذه الدراسة القضايا المجتمعية في الصحافة اليمنية بعكس الدراسة الحالية التي ناقشة قضايا العنف ضد المراة، لكن تم الاستفادة منها في المنهج العلمي والأداة ومجتمع الدراسة والعينة والتي دعمت الإطار النظري والمراجع وبعض النتائج.

النظريات المرتبطة بالبحث: نظرية الفن للمجتمع

ترجع جذور هذه النظرية إلى زمن الفلاسفة الإغريق سقراط وأفلاطون وأرسطو الذين تكلموا عن الجمال والفن، سقراط أول من ربط بين الفن والأخلاق الذي جمع بين الجمال والمنفعة، واتفق معه أفلاطون في أن الفن أداة مهمة لتهذيب النفس البشرية فقد رأى أن هناك ربطا بين الفن والحقيقة، ويذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن العلاقة بين الفن والحياة الاجتماعية سؤال يتجلى بكل قوة في كل الآداب التي بلغت مراحل من التطور، وفي الأغلب يجاب عن السؤال بإحدى طريقتين متعارضتين، فالبعض يقول إن الإنسان لم يخلق للراحة وإنما الراحة وجدت من أجل الإنسان، والمجتمع لم يصنع من أجل الفنانين إنما الفنانون وجدوا من أجل المجتمع ، ووظيفة الفن هي تطوير الوعي الإنساني وتحسين النظام الاجتماعي، بينما يرفض الآخرون بشدة وجهة النظر هذه، وفي رأيهم أن الفن يقصد لذاته ليحولونه عما يعني، أي: إنجاز لهدف إضافي حتى ولو كان نبيلا، إنهم يحطون من مرتبة العمل في الفن، وإذا كان هناك من جعل الفن لعبا أو قياما بتطهير النفس من الانفعالات، فإن هناك من جعل الفن نتاجا للمجتمع، ومرتبطا بالإنسان ككائن اجتماعي، لذا فالفن يتأثر بالصراعات الاجتماعية، وطبيعة المجتمع. ولو أمعنا النظر في تلك اللوحات التي تدعم النظرية الأولى (الفن من أجل الفن) نجد أن المدارس والتوجهات الفنية التي تنتمي إليها وموضوعاتها وأساليبها التي تكمن في التركيبات والعلاقات اللونية وكذا ضربات الفرشاة القوية والرتوش وعلاقة الخلفية بالشكل وغيرها يوفر لها تقبلا لدى الجمهور الذين يكون أغلبهم من طبقة الفنانين والمتذوقين والنقاد في الساحة التشكيلية بينما الفنانين الذين أنتجوا أعمالهم وفقا للنظرية الاجتماعية والتي تحاكي أعمالهم الفنية المجتمع، (د. رمضان الصباغ،1998م) فإن الذين ينتمون إليها من المعجبين والفنانون وغيرهم يتفاعلون مع تلك الأعمال لأنها

تمس قضايا مجتمعهم وأن أغلب المخرجات المرسومة تكون معروفة بذاتها ومسماة، ففي عصر النهضة في عهد ليوناردو دافنشي وكذلك الكلاسيكية الجديدة والواقعية الاجتماعية كانت رسوماتهم تعزز من النظرية الاجتماعية لأنها خضعت آنذاك لأنظمة وقوانين المجتمع، فالمجتمع يقول بأن الذي يريد أن يكون فناناً لا بد أن يرسم الأشكال الواقعية والمناسبات الاجتماعية وغيرها فأنتجوا أعمالاً لها صلة بواقعهم الاجتماعي مثل : (الموناليزا – الفرح الريفي – العشاء الأخير)، إن الفن الحقيقي هو الذي لا يكون أداة قهر طبقية أو أداة تضليل بل يجب أن يكون أداة كشف وتغيير، يميط اللثام عن العلل الحقيقية ويمنح الإنسان معرفة ووعيا ويعكس أهم ما يدور في عصره، وفي نفس الوقت، يكون خلاقا مبدعا ينأى عن التبعية والعبودية.

إن تأثر الفن بالمجتمع يبدو في حالات النهوض كما يبدو في حالات التدهور والانحلال، ذلك إذا كان فنا صادقا، لأن سيادة مناخ اجتماعي وسياسى معين يؤثر بالضرورة على المناخ العام للفكر والفن الذين لهما أهداف اجتماعية وأخلاقية تتمثل في التعبير عن مطالب المجتمع ومثله العليا والعمل على تطوير المجتمع وتقدمه وتهذيب النفس الإنسانية وتوجهها للخير والفضائل والحق، فالفن شكل من أشكال التعبير الإنساني والحرية، ووسيلة لإثراء التجربة الإنسانية والترفيه والتقدير الثقافي وتحسين الشخصية فالتأثير الاجتماعي والأخلاقي للفن هو مقياس جودته، فهو يؤثر بالحياة بطريقة أو بأخرى(رمضان الصباغ،1998م)

ربط النظرية بالظاهرة البحثية الحالية:

أن النظرية المرتبطة بالظاهرة البحثية، والمتمثلة بنظرية الفن للمجتمع والتي تعبر عن مطالب المجتمع ومثله العليا والعمل على تطوير المجتمع وتقدمه وتهذيب النفس الإنسانية وتوجهها للخير والفضائل والحق وأن الفنان، الأديب والشاعر لا يقدم عمله الفني لنفسه بل للمجتمع، وهذا ما ترنو إليه هذا الدراسة، وهو كيف للفن أن يتناول قضايا مجتمعية تصل للمجتمع وتعمل على تطويره وتهذيبه والتأثير عليه بشكل إيجابي، فتناول قضايا العنف ضد المرأة في الفن هي عملية مقصودة يؤكد الفنان من خلالها على واقعه الذي يعيشه وتفاعله مع مجتمعه من خلال تجسيد ما يدور في مجتمعه في عمل فني هادف، وهذا يظهر العلاقة التبادلية للفن والحياة ودورها في التأثير على الفرد والمجتمع وتفاعله مع المتغيرات.

المصطلحات والمفاهيم.

1–الفن لغة: كما ذكر سباعي إسماعيل أنه ورد معنى جمالي للفن في معجم (لالاند) الفلسفي حيث عرف الفن على أنه كل إنتاج للجمال يتحقق في أعمال يقوم بها موجود واع متصف بالشعور.

الفن مصطلح يشير للدلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية، وهو تعبير عن فكرة فردية أو فكر الجماعة بطريقة إبداعية وتحويل الفكرة المتصورة إلى مجموعة من الرموز ذات الدلالة (سباعي إسماعيل،2021م، ص7).

2–العنف في اللغة: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، والتعنيف يعني التوبيخ والتقريع واللوم، أما من الناحية السوسيولوجيا –الاجتماعية فهو استخدام الضغط أو القوة أو استخدام الغير المشروع أو غير المطابق للقانون الذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.

–إصطلاحا: العنف هو السلوك العنيف كنتيجة لارتفاع الدافعية نحو العنف مع افتقاد التحكم الكافي في النفس ولذا فإن العنف غالبا ما يحدث في قليلي التحكم في النفس عند تعرضهم لأي درجة من الكرب، وفي مفرطي التحكم في النفس عند تعرضهم لدرجة جسيمة من الكرب، وهنا يكون العنف أيضا شديدا (أحمد عكاشة،2010م، ص33).

3–المرأة: المرأه بما يعرف عنها أنها تنتمي إلى جنس الأنثى، وهو عكس الذكر، وتتميز عنه من حيث التكوين الفسيولوجي (قصابي نعيمة، 2019م، ص12).

4–الفن التشكيلي: مفهوم الفن التشكيلي كافة الفنون التي تستخدم مفردات الشكل، كاللون والمساحة والخط والكتلة، في التعبير عن انفعال أو موضوع داخل قالب منظور، يدرك أساسا من خلال الرؤية، وإن تضافرت معها حواس أخرى لاستيعاب ما يحتويه العمل أحيانا (لزرق نور الهدى قشي مريم،2018م).

5– قضايا العنف: هي عبارة عن ذلك الشيء أو المسألة المتنازع عليها فيما بين طرفين أو مجموعة من الأطراف، حيث يسمى الطرف الأول الذي قام برفع الدعوى القضائية (بالمدعي)، أما الطرف الثاني الذي قد رفعت عليه الدعوة القضائية فسمى (بالمدعى عليه)، بحث تتم عملية النظر، والتقاضي في القضايا بالمحاكم المتخصصة، وذلك طبقاً لأنواعها، ومن أنواعها قضايا العنق (ستي روضة الحمدية،2017، ص20).

6–العنف ضد المرأة: إن العنف ضد المرأة يتضمن سلوكيات مقصودة تؤدي إلى إلحاق الأذى بالمرأة، وهذه السلوكيات قد تكون نفسية أو جسدية أو جنسية، كما أنه ذلك السلوك أو الفعل الموجه إلى المرأة

على وجه الخصوص سواء كانت زوجة أم أما أم أختا أم إبنة، ويتميز بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية الناجم عن علاقات القوة الغير متكافئة بين الرجل والمرأة (بوقصارة أسماء، جيدل خديجة،2017م).

التعريف الإجرائي: هو تناول الفن التشكيلي لقضايا العنف من خلال إعادة صياغة العناصر المكونة للوحة إلى أشكال جديدة ومؤثرة، بناء على رؤية الفنان وأفكاره وبيئته ووفقا لنهجه الخاص، بحيث ينتج عمل فني يناقش الواقع ويمثل القضايا الموجودة في المجتمع ويتتبع أشكال المرأة الظاهرة في الأعمال الفنية للفنانين اليمنيين التي تظهر العنف ضد المرأة.

العنف ضد المرأة

يعتبر العنف ضد المرأة من الظواهر السلبية المنتشرة في كافة المجتمعات البشرية، إلا أنه قد حظي بإهتمام كبير في كافة المجتمعات في السنوات الأخيرة، فمشكلة العنف ضد المرأة ليست ظاهرة جديدة بل قديمة، وقد تفاقمت وتعددت أشكالها في الحضارة المعاصرة مما جعل لها اهتماما دوليا حفز كل المجتمعات لتقوم بالتصدي لها.

إن تاريخ العنف ضد النساء والإساءة إليهن من قبل فئات مختلفة من المجتمع سواء أقارب أم غرباء، نساء أم رجال يتمثل بأشكال كثيرة على سبيل المثال العنف الجسدي والنفسي والمعنوي، وتظهر في المجتمعات العربية بشكل أوضح كونها تعتبر الرجل صاحب الحق في السيطرة الكاملة على الأسرة وخاصة الإناث فيها، فهن لا يستطعن الدفاع عن أنفسهن أو المطالبة بحقوقهن ولذا يفضلن تحمل الإساءة حتى لا يتشردن، وليس معنى هذا إن النساء في المجتمعات الأكثر تحضرا لا تعنف بل أُثبت أن هناك عنفاً يمارس تجاه المرأة في تلك المجتمعات وإن كان بصورة أقل حدة، وهذا يعني أن العنف تجاه المرأة أو الإساءة إليها يكون مضاعفاً في المجتمعات التي لم تنل فيها المرأة حقوقها كاملة مثل المجتمعات العربية ودول العالم الثالث(رشيد زغير، جوابي الخضر،2017م).

وقد عرف الإعلان العالمي لمناهضة العنف، مفهوم العنف بأنه: "أي عمل من أعمال العنف القائم على نوع الجنس يترتب عليه إيذاء بدني أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بالقيام بأعمال من هذا القبيل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة".

العنف ضد المرأة في اليمن

تؤكد منظمات حقوقية وإنسانية ازدياد معدل العنف ضد النساء بنسبة 63% منذ بداية الحرب في عام 2015م، وأدت جائحة كوفيد-19 إلى تفاقم مشكلة العنف على الصعيد العالمي وفي اليمن بشكل خاص، فقد كان هناك إرتفاع كبير في عدد حالات العنف ضد النساء، إذ وجد استقصاء المجلس النرويجي للاجئين عند عملية المسح للعائلات في اليمن أن نصف المستجيبين فقد نصف دخلهم على الأقل، بينما أفاد 25 بالمائة من الأسر المستضعفة بأنهم فقدوا دخلهم بالكامل، ويشير التقرير إلى أن السبب، وفقا للنساء اللواتي تمت مقابلتهن، "هو أن الرجال أقل وعيًا باحتياجات الأسرة الاستهلاكية وأقل تأثرًا بنقص المياه"، ولا تؤدي أزمة الغذاء إلى زيادة الضغط الوحيد على النساء والأطفال للحصول على كميات كافية من المياه من نقاط تجميع المياه البعيدة فحسب، بل إنها تؤذي النساء أيضًا لأنهن غالبا ما يكن آخر من يحصل على الطعام في بعض الأوقات(مركز وودرو ويلسون الدولي للعلماء) ، وهذا يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية للمرأة والذي يندرج هذا تحت العنف النفسي، بالإضافة إلى ذلك تؤدي الأوضاع الاقتصادية الخانقة إلى مزيد من العنف الأسري، حيث ينفس كثير من الذكور عن سخطهم وإحباطهم بإلحاق العنف الجسدي أحيانا بالزوجات والبنات أو الأخوات.

وتعد جرائم الشرف في اليمن واحدة من أهم الجرائم المتفاقمة، ذلك لعدم معاقبة أولياء الأمور على ارتكابهم تلك الجرائم تحت مبرر الشرف، فضلًا عن عدم وجود نصوص قانونية تقتص للضحية، يذكر أن المادة 59 من قانون الجرائم والعقوبات في اليمن تنص على التالي: لا يقتص من الأصل بفرعه، وإنما يحكم بالدية أو ما يسمى بالأرش على حسب الأحوال (العنف ضد المرأة في اليمن... موروثات ثقافية وثغرات قانونية).

وحتى بعد موت المرأة يظل الظلم في القانون يلاحقها بعد مماتها ليجعل من ديتها نصف دية الرجل! وهذا ما نصت عليه المادة (41) من قانون الجرائم والعقوبات: "دية المرأة نصف دية الرجل" وفيما يخص ميراث المرأة، بالعودة لما حرر حسب الشريعة الإسلامية بأن نصيب المرأة نصف نصيب الرجل من الميراث، وذلك تحت مبرر أن المرأة تظل تحت رعاية الرجل فهو ملزم بالإنفاق عليها كان زوجا أم أخا، أي إن الرجل هو المعيل وهي المعالة، ومع هذا فإن الواقع الإجتماعي في كثير من الأحيان يمنعها من الحصول حتى على هذا الحد من الميراث.

إن الظلم الواقع على المرأة في المجتمع اليمني يستظل ويحتمي بنصوص قوانينه، وحتى إذا جاءت بعضها عادلة للمرأة اليمنية لا يتم الالتزام والحكم بها من قبل القضاة الذي يمنحهم القانون سلطة تقديرية في الحكم على الوقائع المطروحة أمامهم، إن ما تتعرض له المرأة اليمنية من تهميش وإجحاف لها ولحقوقها ولكرامتها من قبل المجتمع والقانون يزيد من الفجوة بين المرأة والوصول للعدالة الاجتماعية التي هي حق من حقوق كل إنسان يعيش على هذه الأرض) رانيا عون) .

الفن التشكيلي: الفنون التشكيلية

عند الحديث عن الفنون التشكيلية فإنا نتحدث عن لغة التشكيل المحملة بخبرة الفنان الذاتية التي تربط عالم الحلم بعالم الواقع ومبادئ الحرية والطلاقة في أساليب الاستعارة والرمز التي تخلق هذا الفن، وليتجسد الفن بشكل عام على الواقع يحتاج تقنيات لإعداد الأعمال الفنية كتقنية التصوير والرسم والنحت وفنون النقش والحفر والفنون الزخرفية، والتي تختلف عن الفنون الأخرى مثل الموسيقى والنصوص الأدبية وفن الأداء، التي يدركها المشاهد ويستطيع التمييز بينها، وتترك عنده انطباعا يظهر أثرها عليه ويسردها من وجهة نظره (عبير قريطم، 2010م، ص 22.)

1–ظهور مدارس الفنون التشكيلية

للدين المسيحي أثر بالغ في حدوث تغيرات على المجتمعات ومن ثم على الفنون وتوجهاتها، والتي كانت توظف لخدمة الدين ونشره، وفي القرن العاشر بعد انقضاء فترة الاضطهاد الديني وفتح باب حرية العقيدة، بدأت الفنون تؤكد على هويتها المسيحية بشكل أعمق، فدخلت أوروبا في عصورها الوسطى متكئة على سلاح الفن وما له من تأثير في نفوس البشر، فاستطاعت السيطرة على مجريات الأمور في بلاد أوروبا، وارتكزت السلطة والمركزية على الكنيسة حتى أصبحت الدولة الدينية عبئاً على المجتمع، وتحول دون تقدمه وتطلعاته، وبدأ الأوروبيون أدراك أن انطلاقهم نحو النهوض يتمثل في العلم وفصل الدين عن الحياة العامة، وهكذا وجد الفن متنفساً له بعيداً عن الموضوعات الدينية، وبعد نهاية فترة الفن المسيحي وسيطرة الكنيسة في عصر النهضة المبكر انتشرت الكثير من المذاهب والأشكال الفنية ومدارس الفنون التشكيلية المتنوعة في أوروبا والتي تضاعفت معلنة عن فترة جديدة من النهضة العظيمة في أوائل القرن الخامس عشر، والذي كان مصحوبًا بفخر الفنان

بشخصيته وأفكاره بدلًا من انسحاقه وسط مجتمعه الكبير، لكن التغييرات والأحداث الدينية والسياسية والفكرية التي ظهرت في المجتمع كانت تخدم فقط الطبقة الحاكمة، فظهر الفن الباروكي والذي كان مبتكرًا من أجل خدمة الطبقة البرجوازية، وأيضًا أسلوب الروكوكو الذي كان مرتبطًا بالعائلات الحاكمة، وبعد اندلاع الثورة الفرنسية في العام 1789م، ظهر أسلوبها الفني الخاص بها، وكان مشتقًا من الفنون اليونانية والرومانية بسم الكلاسيكية الجديدة، وقد استمرت الحركات الفنية والبلاستيكية حتى بداية القرن التاسع عشر، فظهرت المدارس الرومانسية، والواقعية وغيرها. ولأول مرة في تاريخ الفنون يتأثر الفن بالعلم والاكتشافات الجديدة والحديثة التي أحدثت ثورة في الفن بشكل عام، وتكونت مدارس عدة تبعًا لهذا التطور المؤثر (مصطفى صادق الرافعي 2016م، ص215.)

2-صورة المرأة في الفن التشكيلي

منذ اعتماد المرأة كموضوع من مواضيع العمل التشكيلي لم تنفصل عن الرؤية الفنية فمثلا في لوحات المستشرقين فقد شكلت المرأة العربية مكانة هامة لدى الفنان الغربي حيث اشتهر الشرق بسحره وجاذبيته في تلك الفترة وقد تجلت صور المرأة الشرقية ذات الملامح العربية ملتفة بالأقمشة والوسائد الحريرية الثمينة، أثرت هذه الصور بشكل مباشر على الفكر الغربي الذي اعتمدها كبصمة ثابته للمرأة الشرقية، كما أثرت أيضا على الفكر العربي ولكن بشكل غير مباشر، وذلك لسيطرة الثقافة الدينية التي ترفض الصورة عموما في المجتمعات الإسلامية، ومع مرور الوقت حصل تلاقح مع الغرب مما سبب ظهورا ونموا للفنون التشكيلية، كان هذا النمو والتأثر متفاوتا في البلدان العربية بسبب انفتاح بعضها على الثقافة الغربية وانغلاق البعض الآخر وتمسكه بمبادئه وتقاليده المحافظة، لكن مع مرور الوقت أثرت الفنون الغربية بشكل ملفت في أعمال التشكيلون العرب وخلقت الجرأة في التعبير والتماهي في اعتماد الجسد مع الفكرة فقد تلازمت صورة المرأة وحضورها في الجانب التزييني الجسدي للعمل الفني، غير أن العديد من التجارب نضجت وتخلصت من تسطيح صورة المرأة وتحولت نحو الواقع الأكثر تعبيرا بسبب التحول الفكري والفني والجمالي المتأثر بتيارات الحداثة(مجلة متحف فرحات الفن من أجل الإنسانية،2021م) ، "وما بعد الحداثة التي غيّرت نظرة التعبير القيمي وتفاعله الجمالي وحولتها إلى الفكرة والمفهوم الذي تجرد من الخيال المباشر في طبيعة الأشياء والمشاهد ليكسبه غرابة الرمز في الإنسان والمكان والتاريخ والبحث في العلوم والوجود والفلسفة والتقمص والأداء في الذات الإنسانية والتعبير عن واقع الأرض، سواء في اللون والدمج ومحاكاة الفراغ والسطح وعمق الإبتكار

أم بقراءة الجوانب الغرائبية والتركيز على رؤاها الجمالية، وهو ما أثّر على المدارس الفنية والتجارب التشكيلية التي تأثرت بواقعها فانطلقت بذاتها من ذلك الواقع نحو تصورات معاصرة مكنتها الرؤى والتقنيات ومدى مرونة تقبّل الغرابة والخيال من الإبتكار والتطور في التقديم والعرض والأداء والتنفيذ والإنجاز"(مجلة متحف فرحات الفن من أجل الإنسانية،2021م).

ظهر الكثير من الفنانين التشكيلين العرب الذين درسوا في أوروبا فحملو معهم نكهة الفنون الاستشراقية الممتزجة بتيارات الفن الحديث المتسارعة في أوروبا القرن العشرين بالمقابل لم يكن للمرأة حضور في الساحة الفنية كفنانة تشكيلية تستطيع التعبير عن نفسها وعن موهبتها، لكن حضورهن كان دائما إما وراء اللوحة أو في داخلها فقد تجلت صورهن في الأعمال الفنية كنساء حالمات أو ثائرات أو كآلهه أو أم وحبيبة، ومع قضايا التحرر التي ظهرت في العالم العربي تحولت صورة المرأة إلى رمز لقضايا التحرر والاستقلال وأصبحت صورة وطنية وتحولت في بعض الأماكن إلى أيقونة تختصر في شكلها وأزيائها ومواقفها محنة وقضية شعب بأكمله(الهام كلاب، تاريخ الزيارة2023/4/19م).

3–الحركة التشكيلية اليمنية

إن التاريخ يشهد لليمن أنها بلد غني بالتراث والفنون التي ورثتها من الحضارات في العصور القديمة كالحضارة السبئية والحميرية والمعينية والتي ما زالت آثارها خالدة إلى يومنا هذا، لكن الانحسار الثقافي الذي تعرضت له بلاد اليمن نتيجة للاستعمار والنكبات والحروب سبب حالة من الجمود والتوقف عن الإنتاج الفني كما لم يكن هناك تأريخ للحركات الفنية في اليمن فقد كان هذا الجانب مغيبا من التوثيق، لذا يعتبر الفن التشكيلي بمعناه الحديث وحركاته الفنية وتياراته المعروفة عالميا جديدا وحديث النشأة في اليمن حيث لا يتجاوز الخمسين عاما(منير الحميري،2009م،ص78) ، فلم يعرفه اليمنيون إلا بعد قيام الثورة في السبعينيات ويمكن القول إن فترة الثمانينيات والتسعينيات فترة الازدهار الذهبي للفن والفنانين التشكيليين حيث ظهرت العديد من الأسماء وكانت النواة الأساس لظهور الحركة التشكيلية اليمنية، إذ انتقلت حركة الفن التشكيلي لمدى أوسع بعد أن ابتعث الشطران الجنوبي والشمالي عددا لا بأس به من الشباب لدراسة الفن في أوروبا وتأهيلهم أكاديميا، والذين عادوا وأثروا الحركة التشكيلية، وخلال فترة زمنية قصيرة أظهرت الحركة التشكيلية اليمنية تطورات لم تكن بمعزل عما يدور في الحركة التشكيلية العالمية حيث اعتمدت على مناهج ومذاهب فنية أوروبية نقلها الفنانون معهم من أوروبا إلى اليمن.

إن ماتم توثيقة من معلومات توضح البدايات للحركة التشكيلية اعتمد على ذاكرة عدد من الفنانين الأوائل الذي سردوا حكايات الحركة التشكيلية التي مرت بمراحل من الصعود والتراجع بسبب الظروف الثقافية، السياسية، الاجتماعية والاقتصادية الغير مستقرة (الحميري،2009م، ص80،79).

وعن البدايات في عدن والمحافظات الجنوبية، تأسست حركة فنية تشكيلية قام بها مجموعة من الفنانين الشباب الذي كانت لهم أول مشاركة فنية خارج اليمن في معرض (السنتين للفن التشكيلي) حيث وجهت لهم الدعوة من وزارة الثقافة الكويتية وعلى إثرها دعت وزارة الثقافة اليمنية الفنانين التشكيلين لإقامة معرض دائم للفن التشكيلي وخصصت له قاعة للعرض (قاعة المهاتما غاندي سابقا)، وبهذا تكون أول صالة عرض دائمة للفنون التشكيلية في اليمن، وكان أبرز هؤلاء الفنانين علي غداف، خالد صوري، العقيلي باوزير (أبو صالح الالفي،1980م).

بعد ذلك شهد جنوب اليمن التحولات في العديد من المجالات المختلفة، منها انتعاش الحركة الثقافية، والتي دشنت بافتتاح معهد جميل غانم للفنون الجميلة عام 1973م، والذي ضم عددا من التخصصات، منها المسرح والموسيقى والفن التشكيلي، الأمر الذي شجع عددا من الشباب للالتحاق به، والذين أسهموا فيما بعد بإثراء المشهد الثقافي للتجربة التشكيلية اليمنية، وفي ذات الوقت لم تحظ الفنون التشكيلية في شمال اليمن باهتمام لكن كان هناك نشاط فردي تمثل في شخص الفنان هاشم علي الذي انتقل من مسقط رأسه حضرموت إلى عدن واستقر أخيرا في تعز، اشتغل هاشم علي على تطوير نفسه وتعلم التقنيات المختلفة وتعامل مع خامات متعددة، بدأ بعدها بعرض لوحاته في متحف تعز، وفي بعض المراكز الثقافية (منير الحميري،2009م،ص80).

شكل هاشم علي منعطفاً هاماً، وبداية حقيقية للفن حيث نقل الفن من مرحلة البدايات إلى مرحلة النضج وبالرغم من ظهور أسماء قبل هاشم علي فإنه لم يتم إعتبارهم فنانين تشكيليين بالمعنى الحرفي، من ثم جاء عبد الجبار نعمان، الذي عاد من مصر بعد الدراسة في المرسم الحر (ليوناردو دافنشي) وبدأ احترافه للفن، وكذا فؤاد الفتيح.

في تلك الفترة بدأت محاولات لتأسيس جمعية تضم الفنانين التشكيليين في صنعاء أُسوةً باتحاد الفنانين التشكيليين في عدن فقد كان رواد الحركة التشكيلية في الشمال معظمهم قد مارسوا الفن في الجنوب قبل ثورة 26 سبتمبر، حيث شكلوا امتداداً طبيعياً لما كان يدور من حراك ثقافي في الجنوب ولم تنجح المحاولة بسبب قلة الفنانين وعدم الدعم والتشجيع من قبل الدولة.

وفي فترة الثمانينات ظهر عدد كبير من الفنانين الهواة والذين تلقوا دروسا على يد الفنان هاشم علي، بعدها تم إرسالهم لدراسة الفنون خارج البلاد، لعب هولاء الفنانون الشباب دورا فاعلا في تطوير الفن التشكيلي، كان من أبرزهم آمنة النصيري –كأول امرأة يمنية تتخصص في مجال الفنون التشكيلية– ومظهر نزار، طلال النجار، حكيم العاقل، عدنان جُمن، والمرحوم عبد اللطيف الربيع، والراحل الدكتور عبد الجليل السروري وآخرين (ياسر العنسي،2009م، ص، 15،16)

في عام 1990م قامت الوحدة اليمنية والتي ساعدت في اندماج الفنانين من الشطرين وتبادل الخبرات، حيث أقيمت المعارض والنشاطات واقتنيت اللوحات من قبل الدولة وجهات أخرى، فقد أظهرت الدولة اهتماما واضحا بالجانب الثقافي فعملت بتكليف الفنانين بعمل لوحات للوزارات والمؤسسات المستحدثة إلى جانب تصميم الشعارات وأقامت مسابقات تنافسية حفزت على زيادة وتنشيط الحركة الفنية، وهذا أدى إلى ازدياد في عدد الشباب المهتمين بالجانب الفني وهذا خلق طموحات عالية في فتح آفاق جديدة أمام مجال التصوير اليمني.

في عام 1998م تم التأسيس الفعلي للفن التشكيلي بشكل أكاديمي وذلك بافتتاح كلية الفنون الجميلة في الحديده لتكون نواة حقيقية تحتضن في جنباتها الشباب الموهوبين، وتنمي قدراتهم التقنية والمعرفية على أسس علمية وأكاديمية تواكب وتنسجم مع ما يقدمه الفن في العصر الحديث، افتتاح كلية الفنون شكل انطلاقة جديدة، رفدت الحركة التشكيلية اليمنية بجيل جديد من التشكيليين الشباب الذي كان لهم نصيب مشهود في إثراء الجانب التشكيلي اليمني، كما فتتحت أقسام التربية الفنية في بعض الجامعات اليمنية كجامعة ذمار وإب، والذي انعكس أثرها الإيجابي على فئة الشباب الملتحقه بها .

الجدير بالذكر أنه أقيم عدد من المؤسسات الثقافية الخاصة التي لعبت دوراً بارزاً ومباشراً في تطوير ورعاية ونشر مبادئ الفنون البصرية في اليمن كان من أهمها وأكثرها تأثيرا أتيلية صنعاء الذي افتتح عام 2000م، على يد مجموعة من الفنانين لمعت أسماؤهم خلال تلك الفترة وهم: آمنة النصيري، مظهر نزار، وطلال النجار، وريمه قاسم فشكلو جماعة الفن المعاصر، وكان لهم الفضل في خلق اتجاهات بصرية جادة وخلاقة، فقد فتحوا أبواب الأتيلية للفنانين الشباب، وقاموا بعمل دروس فنية وحلقات نقاش تتناول مواضيع فنية جديدة وجادة، كما كانوا كحلقة وصل تربط الوسط الثقافي المحلي مع العربي، وفي عام 2004م عملت

الدولة على افتتاح عدد من بيوت الفن والتي تأسست على يد الأستاذ خالد الرويشان الذي كان حينها وزيرا للثقافة، اهتمت هذه البيوت المؤسساتية بتفعيل واستضافة النشاطات الثقافية والأدبية، وشكلت هذه البيوت حراكا فنيا مؤثرا دفع الكثير من الشباب الهواة وأيضا الفنانين المحترفين الالتحاق بها والمشاركة في الفعاليات التي كانت تقيمها(ياسر العنسي،2009م، ص، 17،18)

تميزت الحركة التشكيلية اليمنية باختلاف وتنوع المدارس والتيارات الفنية التي ظهرت في تجارب الكثير من الفنانين، وقد رصدت الناقدة والفنانة التشكيلية الدكتورة آمنة النصيري أكثر من قراءة لواقع تلك التجارب الفنية الإبداعية في كتابها مقامات اللون، الذي ضم الدراسات والأبحاث التي شرحت طبيعة التجربة اليمنية، وذلك من خلال تحليلها للتطورات التي مرت بها التجربة التشكيلية اليمنية وصنفت عددا كبيرا من الفنانين في توجهاتهم الفنية وتنقلهم بين التيارات الفنية المتعددة والتي نتج عنها مكنون ثري أغنى الحركة التشكيلية، أوضحت النصيري أن الواقعية الملتزمة بأدق التفاصيل أخذت نصيب الأسد من نتاج العديد من الفنانين اليمنين، ويجاورها التعبيرية التي يجد فيها الفنان التشكيلي اليمني حرية أكبر ومفردات فنية مختلفة يطرح من خلالها أعماله كما في لوحات أحمد بامهدف، وعلي الذرحاني وإلهام العرشي، ومع هذا الإرتباط بالواقع كان للتجريدية بحداثتها وأسلوبها المغاير للواقعية حضورا قوي وواضح في أعمال عدد من الفنانين كهاشم علي، وحكيم العاقل وعبد اللطيف الربيع (آمنة النصيري،2004م، ص 13-17.) ، لكن سرعان ما تراجع هذا التيار والذي كان يعتمد أساسا على الألوان التي أصبحت لا تشبع رغبة الفنان في خلق نمط خاص للتعبير، وبسبب الانفتاح على ما يدور في حركة الفن التشكيلي العالمي وظهور اتجاهات فنية حداثية وصل تأثيرها إلى اليمن، هذه الاتجاهات الحداثية تعتمد في أسلوبها على هدم الصورة التقليدية للفن وتفكيكها ومن ثم يعاد صياغتها وتركيبها وفقا لمعايير جديدة فتحت الحرية المطلقة لفكر الفنان في الخلط بين المدارس والتيارات المختلفة لتجسيد الصور وبلورتها بأشكال وتصورات تتناسب مع أفكاره المواكبة للحداثة، وبرزت هذه الاتجاهات الحداثية في أعمال مظهر نزار، ياسين غالب، وأمين ناشر.

كما سجلت تجارب بعض الفنانين حضورها في التيار التكعيبي كالفنان كمال المقرمي الذي مزج بينها وبين التعبيرية، وأيضا الفنان هاشم علي، والذي استغرق في التجريب حيث اشتغل في أعماله في أغلب التيارات والمدارس الفنية ومنها التكعيبية إلى أن استقر على أسلوبه الخاص.

وظهرت السريالية في أعمال محمد الهبوب، وعبده الحذيفي، ورشاد إسماعيل، ويعتبر الأخير أكثرهم اقترابا من السرياليين، كل هذه التجارب على تفاوتها شكلت نقله نوعية في مجال الفنون في اليمن، لكن

هذا الحراك سرعان ما بدأ بالانحسار مجددا بعد دخول البلاد في حرب طال أمدها ولم تنته بعد (آمنة النصيري،2004م، ص 13-17.).

تحليل استمارة المقابلة: المقابلة (الفنانون / الفنانات التشكيليون)

هدفت هذه المقابلة الى معرفة مدى تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني، وذلك من خلال عمل مقابلة مع خمسة من الفنانين/ الفنانات التشكيليين الذين تناولوا مثل هذه القضايا في أعمالهم الفنية، ومعرفة وجهة نظرهم بشكل خاص في هذه القضايا، ومدى تناولها في الفن التشكيلي، قسمت أسئلة المقابلة إلى ثلاثة محاور مرتكزة على تساؤلات الدراسة، وكل محور مكون من مجموعة أسئلة، تناقش هذه التساؤلات، وتعمل على الوصول إلى إجابات تخدم الهدف الأساس للدراسة، فالمحور الأول الذي ينص على قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي اليمني يناقش نوعية قضايا العنف التي تناولها الفن التشكيلي اليمني، وبأي من المدارس الفنية استطاع الفنان إيصال هذه القضايا إلى المجتمع، ولماذا اختار هذه المدرسة لتوجيه رسالته، كما ناقش هذا المحور كيف يوجه المجتمع لتقدير قيمة الفن، وهل للدوائر الحكومية والمؤسسات دور في توجيهه لجعل المجتمع يدرك الفن وأهميته، والأخيره تم تناولها بشكل أوسع في المحور الثاني، الذي ناقش مدى التناول لهذه القضايا في الفن التشكيلي، وهل حقق حضورا واضحا ومؤثرا على فئات المجتمع، ومن خلاله تم التساؤل عن ضرورة أن يتضمن العمل الفني رسالة اجتماعية وسياسية، وهل الظروف المحيطة بالفنان تؤثر على إنتاجيته الفنية وعلى مضمون أعماله المقدمة، أما المحور الثالث فنوقشت فيه المعوقات التي تواجه الفنان عند تناوله قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي، وهل يرى الفنان أن وزارة الثقافة لها دور في دعمهم ومساعدتهم في تجاوز المعوقات التي تواجههم والتي بدورها ستمنح الفنان القدرة على إنتاج خطابات فنية تشكيلية هادفة، وتم من خلال هذا المحور مناقشة ما هو الفن الأكثر تداولا وتأثيرا في طرحه على المجتمع، وهل تلعب شخصية الفنان وثقافته دورا في المقدرة على إيصال الرسائل الهادفة للمجتمع بكل وضوح وسلاسة.

المعلومات الديموغرافية للمبحوثين

	اسم الفنان	العمر	النوع	الحالة الاجتماعية	المستوى التعليمي	التخصص	الوظيفة	سنوات الخبرة
1	مظهر نزار	64	ذكر	متزوج	جامعي	دبلوم فنون الجرافيك	عمل حر	37
2	محمد الحاشدي	30	ذكر	متزوج	جامعي	بكالوريوس أدب انجليزي	موظف في وزارة الثقافة	15
3	غادة حداد	–	أنثى	عازبة	جامعي	بكالوريوس فنون جميلة	موظف في وزارة الشباب والري	18
4	صلاح ردمان	51	ذكر	متزوج	جامعي	دكتوراة الفلسفة في الفنون الجميلة	عضو هيئة تدريس جامعة إب	30
5	شفاء الشعيبي	36	أنثى	عازبة	جامعي	بكالوريوس فنون جميلة	عمل حر	18

تحليل الأعمال الفنية

في هذا القسم يتم تحليل عشر لوحات من أعمال الفنانين التشكيليين الخمسة، بمعدل لوحتين لكل فنان أجريت المقابلة معه، والتي تتناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي، حيث ناقشها كل فنان بطريقته وأسلوبه الخاص.

كانت عملية التحليل على مستويين، المستوى التعييني والذي اندرج تحته مرحلة وصف العمل الفني بشكل تقني بحت، تم فيه التعرف على التقنيات المستخدمة لتنفيذ اللوحة من خامات وألوان وقياسات، أيضا الفترة الزمنية لتنفيذ العمل، ثم المرحلة الثانية من المستوى التعييني، وهي بنى العمل المكونة من ثلاث بنى، البنية الشكلية، ويتناول فيها المكونات الخطية الممثلة على هيئة انحناءات وتركيبات وأشكال متعالقة ومتشابكة مع بعضها البعض لتعطي تراكيب بنائية للعمل الفني، والتي تظهر بأشكال هندسية منتظمة أو عشوائية، والبنية الثانية هي البنية اللونية، وفيها تميزت الألوان المؤسسة للعمل الفني والمرور على التداخلات والعلاقات اللونية الناتجة من هذه التمازجات، وآخيرا البنية الدلالية؛ والتي تنبني على دلالات ما أُخذ في البنيتين الشكلية واللونية، والتي تمهد الطريق للغوص في التأويلات أو القراءات التي يتناولها المستوى التضميني، والأخير مكون من ثلاث خطوات هي الحكم الجمالي، الاستنتاج الدلالي والخلاصة، وهذه المرحلة نصل فيها إلى الهدف المنطقي من خطوات التحليل السابقة، ففي هذا المستوى يتم تلخيص الغاية من التحليل

السيميولوجي للوحة، إذ يتعلق الأمر في هذه المرحلة بالقراءة التضمينية للدلالات الحقيقية للدليل، بحيث تربط بين الدليل وواقعه الخارجي الممثل بدلالات صورية يتضمنها العمل الفني وتوحي بما هو أبعد مما تمثله، فالمستوى التضيمني يتعلق بالجانب الإنساني المتصل بعلاقة التأثير الحادثة حين التقاء الدليل مع أحاسيس و مشاعر القارئ، " وهو أعمق المستويات في قراءة الصورة، والتي تكون حسب قيم المتلقي ودوافعه إذ إن الوصول إلى المعنى العميق والحقيقي للصورة، يتم على مستوى الدلالة التضمينية أو المدلول، هذا ما أكده العديد من الباحثين في مجال السيميائية، فالصورة في المستوي التضميني أو الرمزي تصبح عبارة عن نسيج من العلامات التي تنبثق من قراءات عديدة أو معاجم ولغات متغيره"(وفاء عدلي محمود،2019م).

تحليل الأعمال: الفنان مظهر نزار

الشكل (1)

اسم الفنان: مظهر نزار

نوع التقنية المستخدمة: تقنيات مختلطة

مقاس العمل: A4 .

سنة الإنجاز: 2015م

الشكل(1)

المستوى التعييني:

المسح البصري: يتأسس العمل على وحدة كبرى تحتل معظم مساحة العمل تنوء بمحمولات دلالية متمثلة في وجة امرأة، طير وقنابل. وكانت التعيينات عبارة عن المرأة، الطير، قنبلة.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: ينبني الشكل على وحدة كبرى، تشكل صف عمودي بمحمولات من الأشكال التي يظهر في الجزء العلوي منها طائر متموضع في وضع الطيران (الغراب)، تحت الغراب أشكال تبدو أنها تجسد شكل قنابل متساقطة بصف عمودي، تحتها شكل امرأة متداخلة مع مجموعة من القنابل التي ظهرت بلون مختلف عن التي في أعلى شكل المرأة.

ب– البنية اللونية: تأسس العمل على اللون الأسود الذي تتمظهر به أغلب المفردات، مثل الغراب وبعض القنابل التي تلونت به، مع ظهور لون أزرق في المجموعة التي أعلى المرأة، ولون برتقالي في المجموعة داخل المرأة، كما صبغ شكل المرأة باللون الأسود في جزئها العلوي المقابل لجهة القنابل وأبيض في جزئها السفلي البعيد عن القنابل.

ج– البنية الدلالية: من العرض السابق للبنية الشكلية واللونية نحن أمام موضوع دلالي قائم على دلالة اللون والشكل والتموضع والتمظهر بالأشكال والمفردات، فقد رسم الفنان هذه اللوحة في بداية الحرب، وأظهر شكل الطائرات الحربية في هيئة غراب (مرجع اجتماعي، معتقدات شعبية) دلالة على الوضع الكارثي الذي تجلبه الحروب معها، فقد أرسل من خلاله وابل من القنابل المتلونة بلون أسود مع مسحات من اللون الأزرق البارد الجالب للموت المعنوي، والساقطة بصف عمودي على شكل المرأة دلالة على أن المرأة تتعرض للكثير من الألم والخوف والاضطهاد خلال فترة الحروب، وأظهر الفنان القنابل التي سكنت جسد المرأة بمسحات من اللون البرتقالي دلالة لمقاومة المرأة ومحاولتها المحافظة على بقايا حياة.

المستوى التضميني:

ا– الحكم الجمالي: يُظهر هذا العمل حالة من التوازن فقد توضعت مفرداته بشكل عمودي، المرأة تتربع على مساحة اللوحة السفلى لتعطي للعمل ثباتا قاعديا، والطائر يشغل المساحة العلوية من اللوحة ليعطي توازنا مع القاعدة، ورصت فيما بينهما باقي المفردات الممثلة بالقنابل، والتي تمظهرت بشكل رتيب مع إعطاء مساحات فراغ متساوية بينها، وكذا مساحات فراغ على جوانب اللوحة وهذا أعطى راحة للعين عند السير على مفردات اللوحة، كما جسدت حالة من التضاد اللوني بين اللونين الأبيض والأسود، وأيضا بين اللونين الأزرق والبرتقالي، هذا التضاد مثل حالة من التضايف اللوني.

ب– الاستنتاج الدلالي: نستنتج من البنيات الدلالية عددا من الإشارات الممثلة في الآتي: دلالة الغراب في اللوحة تشير إلى الشُؤم، ودلالة وجود القنابل الساقطة بشكل عمودي مركز إشارة للإصرار على الإماتة لكل جسد حي أسفلها، ودلالة شكل المرأة الرافعة رأسها للسماء يشير لحالة التأمل المخيف للسماء التي كانت رمزا للأمل والتنفس وحمل الأمنيات الجميلة وتحولها لرمز يحمل الخوف والموت، أما دلالة القنابل المتلونة بالبرتقالي والموجوده داخل جسد المرأة فتشير لحالة من المقاومة والتشبث بالحياة. إن حالة التضاد اللوني بين اللونين الأبيض والأسود، والأزرق والبرتقالي جسد حالة عالية من الإحساس بالموت والحياة التي يناقشها هذا العمل الفني

ج– الخلاصة : نستخلص من هذا النص البصري إن الحروب تجلب معها الدمار والخراب للشعوب والتعرض للعنف والقهر والاضطهاد، وتكون المرأة أكثر أفراد المجتمع تعرضا لهذا الأمر، وقد جسد الفنان هذا المعنى من خلال تعمده إلقاء صف عمودي من القنابل الموجهه الى جسد المرأة، والتي تتحمل أغلب عواقب الحروب وتبعاتها، حيث تتحمل النساء أعباء الإنفاق على الأسرة ومسؤولية إدارتها، في ظل ظروف شديدة الصعوبة، تجعلهن أكثرها عرضة لأشكال مختلفة من العنف خصوصا مع استمرار الصورة النمطية السلبية لدورها في المجتمع والتمييز، وانعدام المساواة الاقتصادية، وهذا يترتب عليه تفاقم الوضع الهش للمرأة وتعرضها للعنف.

الشكل (2)

اسم الفنان: مظهر نزار

نوع التقنية المستخدمة: تقنيات مختلطة

مقاس العمل:A4 .

سنة الإنجاز: 2015م .

المستوى التعييني:

الشكل(2)

يتأسس العمل على وحدة كبرى متمثلة بهيئة امرأة تتوسط العمل، وتحتوي مضامين من مفردات ذات دلالات متعدده من خطوط وألوان. وكانت التعيينات: إمرأة، أسهم.

1–بنى العمل:

ا–البنية الشكلية: ينبني الشكل على وحدة كبرى متمثلة بشكل إمرأة يظهر منها الوجه مع جزء من نصف الجسد العلوي، وتتموضع اليد بمظهرها الواقع في الجزء العلوي من منطقة الصدر المتمظهر بشكل يشمل معظم العمل، تظهر مجموعة من الأسهم منغرسة من جهات مختلفة في الوحدة الكبرى للعمل المتمثلة بشكل المرأة، ويخرج من فم المرأة شكل يجسد نفثة من هواء في عملية الزفير.

ب- البنية اللونية: تتمظهر الوحدة الكبرى باللون الرمادي الذي يطغى عليها، مع ظهور اللون الأسود بشكل مسحات تتمظهر على جزء من الجانب الخلفي لشكل المرأة، ويظهر بعض ضربات من اللون الأحمر بشكل خطوط عريضة تتوزع على شكل المرأة من الرقبة إلى أسفل شكل المرأة، مع بعض نقاط من اللون الأزرق التي تموضعت في منطقة العمود الفقري لشكل المرأة، وتظهر جميع الأسهم باللون الأسود.

ج- البنية الدلالية: بناء على ما تم عرضه في البنية الشكلية واللونية تظهر البنى الدلالية للعمل، والتي تظهر دلالات على وضع الوحدة الكبرى (المرأة) التي تتوسط العمل رافعة رأسها للسماء وواضعه يدها على صدرها ومخرجة زفرة من الهواء (مرجع نفسي إحالة وإسقاط دلالات سلوكية يتوافق معها الإيماءات وردود الفعل) دلالة لمحاولتها التقاط أنفاسها والشد على قلبها لدلالة على التأكد من جود نبض يجري في جسدها خصوصا أن جسدها قد غرست فيه أسهم من كل الاتجهات والتي سببت جروحا مُثلت باللون الأحمر مع مسحة من اللون الأسود، وظهرت نقاط زرقاء باردة في منطقة العمود الفقري الذي يحتوي على الخلايا النخاعية المنتجة للدم كل هذه دلالات على محاولة انتزاع الحياة من جسدها وزفرات الهواء للأعلى دلالة على المقاومة من قبلها.

المستوى التضميني:

ا- الحكم الجمالي: ارتكزت الوحدة الكبرى (المرأة) والحاملة لكل مضامين العمل في منتصف اللوحة، وتركت مساحة تحيط بها من جميع الاتجهات مع ملامسة المرأة لقاعدة اللوحة من أسفل، ليعطي حالة من الثبات والاستقرار للعمل، هذه المساحة الفارغة والمحيطة بالوحدة المؤسسة للعمل تعطي مجالا للتركيز عليها وعلى ما تحملة من مضامين، ظهور اللون الرمادي المحايد وتلامسه مع كل من اللون الأسود والأبيض قلل من حالة التضاد بين اللونين وأعطى مسحة من الضبابية تخدم فكرة العمل، أيضا ظهور مسحات خطية من اللون الأحمر موزعة على مساحة الوحدة الكبرى أحدث حالة من الجذب لعين المشاهد إلى مركز العمل.

ب- الاستنتاج الدلالي: من البنيات الدلالية نستنتج أن تناول مفردة المرأة بهذه الوضعية الرافعة رأسها للسماء ومع خروج زفره من الهواء كدلالة لمحاولتها على التنفيس والتعبير عن رأيها، وتلونها باللون الرمادي مع مسحه سوداء تغطي جزءا من جسدها وضياع اللون الأبيض بينهما تشير إلى حالة المقاومة والتشبث بالحياة، ودلالة اليد المتموضعة على منطقة الصدر إشارة لوجود نبض واستمرار الحياة، أما دلالة توزع الأسهم

المنغرسة في جسد المرأة وإشارة إلى أن المرأة تتعرض لعنف موجه لكيانها وذاتها من كافة الفئات المحيطة بها، ودلالة اللون الأحمر الموزع على شكل ضربات في جسد المرأة يشير للجروح وحالة النزف المصاب به جسدها وروحها.

ج– الخلاصة: من هذا النص البصري نستخلص أن المرأة تتعرض للعنف الموجه لكيانها كفرد فاعل في المجتمع، وأنها تحرم من أبسط حقوقها كحرية التعبير عن آراءها والحد من فكرها، حيث يُظهر العمل حالة من خروج نفثات هواء (زفير)، وكأنه مشهد تراجيدي يجسد إلقاء خطاب معبر لشخص عانى الأمرين وحاول التشبث بالحياة ليخرج ما يكنه من مشاعر وأفكار وتجارب قام بنشرها عاليا في الهواء علها تجد الاستجابة.

تحليل الأعمال: الفنانة شفاء الشعبي

الشكل (3)

اسم الفنان: شفاء الشعيبي

نوع التقنية المستخدمة: زيت على كنفاس.

مقاس العمل: 80×100cm .

سنة الإنجاز: 2011م.

الشكل (3)

المستوى التعييني: يتأسس العمل على مجموعة من التعيينات التي تشمل علامات طبيعية، تتمثل بإنسان، جذوع شجر، زهرة.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: ينبني الشكل على عدد من العلامات التي ظهرت في العمل فنلاحظ زهرة تتقدم جميع المفردات وتستقر في واجهة العمل في الحافة السفلى للوحة، وهي متموضعة على هيئة الإنكسار، وتتمثل

لنا مجموعة من جذوع خشبية مرتمية على الأرض، ويظهر خط أفق يفصل الأرض عن السماء، ويقف إنسان على حافته مع سقوط شكل ظلاله على الارض.

ب– البنية اللونية: ظهر العمل ممتزجا بمجموعة من الألوان الحارة الممثلة باللون الأحمر، البرتقالي، والأصفر، مع تداخلات طرفية للألوان الباردة أزرق وبنفسجي، وقد تلونت جذوع الشجر والزهرة بالونين البرتقالي والأصفر مع مسحات من اللون الأسود الممثل للظلال، وتظهر الشخصية في العمل الفني مع ظلها الساقط على الأرض متلونة باللون الأسود مع ظهور إضاءة صفراء على الوجه.

ج– البنية الدلالية: إن كلا من البنية الشكلية واللونية ترمز إلى دلالات فنية ذا مرجع اجتماعي، مستتر في المفردات المكونة لمضمون هذا العمل المعنون ب (نصف مفتوح)، دائما ما يوجد علاقة بين المرأة والزهور ويربط بينهما تشبيه بلاغي في كثير من النصوص الأدبية والتشكيلية، فظهور الزهرة بهده الوضعية دلالة على وجود امرأة ولكن في حالة انكسار، أضيفت الألوان الخريفية عليها لتُشعر المشاهد بالحال الذي وصلت له المرأة، وظهور رجل صُبغ باللون الأسود ويقف على خط الأفق الفاصل بين الأرض والسماء دلالة على حالة الحيرة، وحيدا لايستطيع الولوج في عالم صاخب مليء بالمجازفات والمغامرات، والذي دُلل عليه بالألوان الحارة التي أحاطت شكل الرجل الواقف مكبل اليدين دون حراك، وقد ارتمت تحت أقدامه مجموعة من جذوع الشجر الجافة وأظهر جفافها تدرجات اللون الأحمر والبرتقالي والأصفر وهذا يعطي دلالة على البيئة المتهالكة التي يعيش فيها الرجل دون نصفه الاخر المكمل والمتكامل، ووجود انعكاس ظل الرجل على الأرض وملامسته للزهرة كدلالة للارتباط بينهما على الرغم من المعوقات التي تحول دون تكاملها.

المستوى التضميني:

ا– الحكم الجمالي: إن الألوان الحارة لها تأثير بصري جاذب للانتباه ولتزيد الفنانة من حالة الجذب أضافت على حافة اللوحة بعض من الألوان الباردة الأزرق والبنفسجي والتي تجاورت مع البرتقالي والأصفر وهكذا وظفت الفنانة ظاهرة التباين لتشد العين لاكتشاف القصة في هذا العمل الفني، وظهر خط الأفق في الثلث السفلي من العمل وبهذا تكون وزعت المساحات بشكل يخدم فكرة العمل، حيث خصص ثلث للأرض وثلثان للسماء وليس العكس، الهدف من هذا التوزيع التقليل من المساحة المحتوية على دلالة المرأة وأعطت مساحة أكبر لمكان وجود الرجل، كما نلاحظ أن المنظور ظهر بشكل واضح في هذا العمل فلم تحدد أبعاده

خطوط أو أشكال واضحة بل ضربات اللون الممدودة والموزعة من نقطة التلاشي التي حددت تحت أقدام الرجل خروجا لأطراف اللوحة.

ب– الاستنتاج الدلالي: نستنتج من البنى الدلالية للعمل أن توزيع الألوان بهذه الطريقة الجاذبة للانتباة والمحتوية على حالة من التباين بين الألوان الباردة والحارة دلالة تشير على عدم التوازن والتنافر التي تحدث في حالة عدم التكافؤ وهذا يعود لمرجعية نفسية، فدلالة الزهرة المنكسرة إشارة لحال المرأة المغلوبة على أمرها والمستسلمة، ودلالة الجذوع الجافة إشارة لحال البيئة المنهار بسبب غياب العدل وعدم تكافؤ الطرفين، ودلالة ظلال الرجل الملامسة للزهرة إشارة لتأكيد إنه لا بد للعودة والتواصل لخلق بيئة سليمة.

ج– الخلاصة: نستخلص في هذا النص البصري قضية مهمة أن التعنيف الذي تتعرض له المرأة يكون له تأثير سلبي على كلا الجنسين، ففي هذه الحالة من غياب العدل وعدم التكافؤ بين الرجل والمرأة يحدث خلل في بنى الأسرة ومن ثم بنى المجتمع، وفي الخلاصة يكون المجتمع كله ضحية لهذا العنف.

الشكل (4)

اسم الفنان: شفاء الشعيبي.

اسم العمل: الرؤية.

نوع التقنية المستخدمة: زيت على كنفاس.

مقاس العمل: 100×100cm.

الشكل (4)

سنة الإنجاز: 2010م.

المستوى التعييني: يتأسس العمل على وحدة كبرى تتوسط العمل ممثلة بثلاثة شخوص، ونافذة.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: تتكون البنية الشكلية للعمل من وحدة كبرى تتوسط العمل وهذه الوحدة مكونة من مجموعة من الشخوص الذي ظهروا على شكل رجل وامرأة وطفل تعالقوا وتضايفوا فيما بينهم، فيظهر شكل الرجل واقفا وينحني برأسه ليلامس شكل المرأة من رأسها، والتي تتمظهر بوضعية الجلوس والانكسار ويأتي شكل الطفل متكئا على ظهر أمه، وتظهر نافذة في جهة اليسار من اللوحة يدخل منها شعاع من نور.

ب– البنية اللونية: يشغل اللون الأزرق الغامق أغلب مساحة اللوحة، ويظهر اللون البرتقالي المحمر في أسفل الجهة اليمنى من اللوحة والمقابلة لجهة الطفل وهذا الأخير ظهر متلونا باللون الأبيض المائل للزرقة، بينما يصبغ كل من شخص الرجل والمرأة باللون الأصفر والأصفر الأوكر، وتلون رأس المرأة باللون الأخضر الفاتح وظهر اللون الأبيض كأنعكاس للضوء على صدرها أما منطقة صدر الرجل فتلونت باللون الأزرق الفاتح.

ج– البنية الدلالية: توضح البنى الشكلية واللونية دلالات من خلالها حاولت الفنانة تضمين بعض المفاهيم الفكرية الاجتماعية والثقافية التي تناقش التكافل الأسري والاهتمام بالمرأة كفرد فاعل في أسرتها ومجتمعها فانحناء الرجل وملامسته لرأس المرأة والذي أصبح أخضر اللون دلالة على تخصيب عقل المرأة ووقوف الرجل في الجهة المظلمة المتلونة باللون الأزرق البارد دلالة لمجابهته لظلمة القادمة على أسرته، وظهور شعاع من النور يدخل من النافذة وينعكس على شكل الرجل دلالة على أن التغيير يبدأ من عند الرجل، أما اللون البرتقالي الظاهر على الجهة المتواجد فيها الطفل دلالة على أن التغيير يكون له تأثير إيجابي على الأبناء، نستند هنا على المرجع النفسي بإسقاطات اجتماعية تتمدد من خيال وذاكرة الفنانة.

المستوى التضميني:

ا– الحكم الجمالي: شغلت الوحدة الكبرى أغلب مساحة العمل وتوسطته، ووزعت الفراغات السالبة بشكل متساو حولها وظهرت بعض الفراغات الموجبة المتخللة للوحدة الكبرى لتعطي مساحة للناظر والقدرة على الفصل بين العناصر المكونة لها، وحضر التضاد بشكل جاذب بين اللونين البرتقالي والأزرق، وتلون الوحدة الكبرى باللون الأصفر الأوكر الحار والمتقارب مع سطح اللوحة قد قلل المسافة بينها وبين المشاهد

ب– الاستنتاج الدلالي: أن دلالة انحناء الرجل على المرأة تشير إلى دعمه لها، ووقوفه في الجهه المظلمة وحجب الظلام من الوصول إليها إشارة إلى أن الرجل هو السند وبيده القدرة على التغيير، وتسليط النور الداخل من النافذة على الرجل إشارة إلى أن التغيير يبدأ من الرجل، أما ظهور اللون البرتقالي من جهة الطفل تشير إلى إن حالة التغيير والدعم التي تحصل عليها الأم يعود بشكل إيجابي على الأبناء.

ج– الخلاصة: يناقش هذا النص البصري أن العنف الذي تتعرض له المرأة يُسهم بشكل أساسي في تشتّت الأسرة وعدم استقرارها ويؤثّر بالمقابل على إنتاجية الأفراد بالكامل وليس على المرأة المعنّفة فقط، كما نستخلص من هذا النص البصري أن التغيير يبدأ من الرجل فتغيير العقليات السائدة وخاصة في صفوف الرجال وإشراكهم ليصبحوا هم أنفسهم من دعاة التغيير سيكون هو الحل الأمثل لحل قضايا العنف ضد المرأة.

تحليل الأعمال: الفنان صلاح ردمان

الشكل (5)

اسم الفنان: صلاح ردمان.

نوع التقنية المستخدمة: خامات منوعة على خشب.

مقاس العمل: 100×100cm .

سنة الإنجاز: 2012م.

الشكل(5)

المستوى التعييني: يتأسس العمل على مجموعة من التعيينات التي تشمل علامات إنسانية متمثلة بامرأة وعلامات حيوانية متمثلة برموز قديمة وعدد من التركيبات الهندسية ورموز كونية.

بنى العمل:

1–البنية الشكلية: يتأسس العمل على مجموعة من العلامات البصرية المتمثلة بجسد امرأة ممدد بشكل عرضي وبرأس مقلوب في وسط اللوحة، وهو مركز سيادة العمل، ويتضمن جسد المرأة السفلي كتابة بالحروف السبئية، وتظهر عناصر حيوانية،كونية،كتابية وهندسية لرموز موروث تاريخي تتوزع داخل إطار مربع بشكل منظم في الزاوية السفلية ليسار اللوحة، كما تظهر مجموعة من الأشكال الدائرية وشبه معينة محيطة بالوحدة المركزية، يتموضع في أعلى اللوحة شكل متمظهر بشكل سمكة ذي جناح تتزين بأشكال هندسية مثلثية، ويظهر في الزاوية اليمنى العلوية من اللوحة شكل على هيئة منزل ذي نافذتين يغيب في فضاء اللوحة الخلفي، أما الزاوية اليسرى العلوية فيظهر شكل متمظهر في هيئة حيوان بحري رخوي (قنديل البحر).

2–البنية اللونية: يتأسس العمل على اللون الأسود الذي يشغل أغلب الخلفية مع تداخل اللون الكحلي في أسفل الخلفية، ويبرز اللون الأبيض الثلجي في الأمام، يلون الجزء العلوي من جسد المرأة، بينما يكتسي الجزء السفلي من جسدها باللون البني، أما منطقة صدر المرأة فلونت بتدرجات من اللون البرتقالي والأبيض، ويغطي اللون البني المحمر الإطار المربع الذي ترتكز عليه الرموز الكونية، الهندسية، الحيوانية والكتابية التي خُطت بلون أبيض ممزوج في بعض الرموز باللون الوردي، ولونت الأشكال الهندسية المحيطة بالوحدة المركزية بمجموعة من الألوان ألا وهي الأخضر والأزرق والأحمر، ويظهر اللون الأحمر الغامق على البيت الذي غطي بمسحة من اللون الأسود مع تلون نوافذه بدرجات متفاوتة من الأحمر والأزرق والرمادي، وتظهر السمكة متحلية بلون أبيض وزهري وأزرق فاتح مع ظهور الأشكال الهندسية المثلثية بدرجات من اللون الأحمر والأخرى منها المتواجدة على الجناح بلون أزرق سماوي، أزرق فاتح، بيج وبني، ويظهر اللون الأزرق بتدرجاته على الكائن البحري.

3– البنية الدلالية: تُوَضح البنية الدلالية للعمل من خلال ماتم تفكيكه وعرضه في البنية الشكلية واللونية ومفرداتها البانية لسياق هذا العمل التشكيلي والذي يعطي دلالات واضحة بالمضمون الاجتماعي للعمل، (مرجع اجتماعي) فوضعية المرأة الممتدة بشكل عرضي في اللوحة مع شد يديها إلى أعلى رأسها المقلوب رأسا على عقب دلالة على حالها الغير سوي ومناسب للوضع الطبيعي للإنسان، وحشر جسدها بين بيئتين، بيئة تقليديه جُسدت برموز موروث تاريخي (مرجع تاريخي) وحروف سبئية لونت بألوان ترابية تعالقت مع جسدها وصبغت الجزء السفلي منه للدلالة على تقيد المرأة بالعادات والتقاليد التي ارتبطت مع سيرة حياتها منذ القدم، وبيئة حالمه غابت فيه الصور التقليدية وظهرت فيه أشكال لامس فيها الفنان خيال المرأة فجسد فيها شكل سمكة بزخارف هندسية وألوان فاتحة مبهجة تمظهرت بحالة طيران كدلالة للهروب من

العدو قنديل البحر (مرجع اجتماعي بيئي) والظلام الحالك المحيط بها، وغياب المنزل في فضاء اللوحة الخلفي وإظهار اللون الأحمر والأزرق بتدرجات مختلفة من نوافذه دلالة على حالة عدم الاستقرار والأمان في هذه البيوت، ولون الفنان منطقة صدر المرأة (ثدييها) بتدرجات اللون البرتقالي والأبيض دلالة على أن المرأة يكمن فيها سر الحياة.

المستوى التضميني:

ا–الحكم الجمالي: يفهم العمل الفني عبر الإيحاء الذي يهيء لنا صورة الترابط بين الشكل والموضوع لإدراك العمل والحكم على جماليات مضامينه، فقد استعان الفنان بظاهرة التضاد اللوني التي تزيد من تمايز الألوان واختلافها عند تجاورها حيث تتزايد شدّة التباين فيما بينها مع زيادة الاختلاف في درجات الألوان وإذا نظرنا إلى اللون الأسود والأبيض في هذا العمل فقد أسس الفنان مساحة اللوحة باللون الأسود وتدرجاته، ووزع اللون الأبيض وتدرجاته على جسد المرأة وهما نقيضان، كما نلاحظ حالة من عدم التوازن في توزيع العناصر فتركزت جميع الموتيفات التاريخية في يمين الجهه السفلى للوحة ليمنح ثقلا لجانب الموروث والعادات والتقاليد بينما وزعت باقي العناصر على مساحة اللوحة بشكل متفاوت في الاحجام، كما أعطي الفنان الإحساس بعمق العمل من خلال تقارب وتباعد العناصر من سطح اللوحة.

ب–الاستنتاج الدلالي: نستنتج من بنيات العمل الدلالية أن وضعية المرأة العرضي دلالة على حالة حصار وتقييد لإمكاناتها، ونستنتج من الموتيفات التاريخية المتعالقة مع جسد المرأة كإشارة لمرجع تاريخي لارتباط المرأة بموروث العادات والتقاليد، وإشارة غياب المنزل في فضاء اللوحة الغامق دلالة على أن الوضع الذي وصلت له المرأة من إقصاء وتغييب يبدأ من هذه البيوت، ووجود السمكة الطائرة يشير إلى أن المرأة إنسان يحلم بتحرر من الوضع الذي هو فيه وهذا يدلل أن الطبيعة الإنسانية واحدة في غرائزها وتذوقها وميولها وعقليتها.

ج– الخلاصة: نستخلص من هذا النص البصري شرحا مفصلا لوضع المرأة النمطي والذي رُسم لها منذ تواجدها على وجه الأرض فقيدت بالمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد والجهل، ولم يعط لها الحق في المطالبة بحقوقها من تعليم وعمل مناسب وحياة كريمة.

الشكل (6)

اسم الفنان: صلاح ردمان

اسم العمل: من يعولنا.

نوع التقنية المستخدمة: خامات منوعة على خشب

مقاس العمل: 45×100cm .

سنة الإنجاز: 2012م

الشكل (6)

المستوى التعييني:

يتأسس العمل على وحدة كبرى متمثلة بامرأة تحتوي على مفردات دلالية متمظهرا بتعبير الوجه وقبضة اليد الممسكة بسلة من الحصير. والتعيينات عبارة عن: امرأة، سلة من الحصير، سجادة.

البنى:

1–البنية الشكلية: ينبني الشكل على وحدة كبرى ممثلة بامرأة تتكئ بكتفها ورأسها على الحافة اليسرى للوحة وتمسك بيدها اليمنى سلة من الحصير الظاهر منها الجزء الفارغ، وفي أعلى اللوحة تظهر سجادة مزينة بأشكال هندسية مثلثة متدلية من سطح مبنى، وفي الجهه اليمنى يظهر جزء من جدار أو مبنى زين بخطوط طولية وأشكال مربعة دقيقة وظهور ثلاث نوافذ في أعلاه.

2–البنية اللونية: تظهر الوحدة الكبرى (المرأة) متلونة باللون الأخضر مع ضربات من اللون الأصفر، ويظهر اللون البني بمسحات على جسد وثياب المرأة كما يظهر بتدرجاته من البيج للبني الفاتح وأخيرا البني

الغامق على سلة الحصير، كما يظهر المبنى الذي أسس بلون أبيض مصبوغ باللون الأخضر الفاتح، ويظهر السجاد متحليا بتدرجات من اللون الأحمر والبرتقالي والأبيض.

3- البنية الدلالية : من مما سبق تناوله في كل من البنية الشكلية واللونية تبنى الدلالات الموضحة لقصة العمل الفني، فشكل الوحدة الكبرى المجسدة لقصة العمل (مرجع اجتماعي) تُظهر حالة إستسلام ممثل باتكائها على إحدى حواف اللوحة وكأنها تطلب المساعدة من جدران اللوحة أن تكون سندا لها تحكى قصتها لكل من يشاهد هذا العمل، ونلاحظ أن جسد المرأة صُبغ باللون الأخضر وهذا دلالة على أن المرأة أرض خصبة منتجة وتحوي الكثير من الخيرات، وظهور ضربات من اللون الأصفر عليها دلالة على حالة الجفاف التي بدأت تغزو جسدها، أما تدرجات اللون البني مع الرمادي الظاهر على المرأة فجسدت الظلال المنعكسة من الجدار الذي استظلت تحت ظله وهذا دلالة على غياب المعيل كما يوضحه العنوان (من يعولنا)، وتجسيد السلة التي بيدها وهي فارغة دلالة على حالة الشقاء والبحث عن لقمة العيش، أما ظهور المبنى خلف المرأة مع محاولة الفنان إظهار حالة من التلامس بين كتف المرأة والمبنى بأسلوب ضربات متداخلة كدلالة لتوق المرأة الحصول على مأوى تسكن إليه، أما دلالة السجاد المعلق فوق رأسها وكأنه البساط السحري الذي تحلم به ليخرجها من حالة البؤس والعناء الذي تعيش فيه (معتقد شعبي).

المستوى التضميني:

ا–الحكم الجمالي: ظهرت حالة من الانسجام اللوني في تدرجات اللون الأخضر مع الأصفر وتداخلات الألوان المحايدة معها من الأبيض والأسود والرمادي مما زاد من جماليات العمل، أيضا تجسدت حالة تضاد لوني من الدرجة الثانية بين اللون الأخضر الفاتح وتدرجاته والمصبوغ به أغلب مفردات العمل واللون الأحمر وتدرجاته التي لون فيها شكل السجاد والذي شغل مساحة صغيرة من العمل حيث إن اللون الأحمر من الألوان الحارة ذو قيمة لونية عالية مقارنة باللون الأخضر البارد، هذا حقق حالة من التوازن اللوني والذي خلق مشهدا ورؤية مريحا للعين، ونلاحظ أنه لا توجد مساحات فارغة في العمل فقد شغلت مفرداته كل جزء فيه، لكن التدرج في وضعها داخل هذه المساحة أعطى مجالا لحركة العين داخل العمل فنلاحظ التسلسل في وضع مفردات العمل فكانت السلة في المقدمة تليها المرأة ثم السجادة وفي الأخير المبنى، هذا

التسلسل أعطى إحساسا بحالة من العمق في المشهد وبالتالي حقق مساحة تداخلية من أول مفردة أو عنصر في العمل وهي السلة إلى آخر مفردة وهي المبنى.

ب–الاستنتاج الدلالي: نستنتج من بنية العمل الدلالية أن حالة المرأة المتكئة كإشارة للعجز واليأس والبؤس الذي وصلت له، ويشير ظهور السلة الفارغة كدلالة للشعور بعدم الاكتفاء والخوف من الجوع، ودلالة المبنى ذي النوافذ العالية خلف المرأة كإشارة لغياب المأوى والأمان، والسجاد الظاهر أعلى رأس المرأة وكأنه البساط السحري يشير إلى توق المرأة للنجاة من الحال الذي وصلت له.

ج– الخلاصة: نستخلص من هذا العمل الفني والنص البصري قضية عدم تمكين المرأة الذي يعرضها لأن تكون ضحية لظروف والمجتمع الغير مدرك، أو أسف للحال المزري الذي تصل إليه المرأة الغير مؤهلة علميا أو مهاراتيا، إن هذا النص البصري يوضح للمتلقي مدى أهمية تعزيز قدرات المرأة من خلال زيادة مستوى معرفتها وبناء فهمها ومنحها إمكانات مهاراتية والتي ستزيد من قدرتها على تحمل مسؤلية نفسها وبيتها في حال غياب المعيل.

تحليل الأعمال: الفنانة غـادة حـداد

الشكل (7)

اسم الفنان: غادة حداد

نوع التقنية المستخدمة: اكريلك على كنفاس

مقاس العمل: 100×100cm .

سنة الإنجاز: 2012م

الشكل (7)

المستوى التعييني:

يتأسس العمل على وحدة كبرى تتوسط العمل وتحتوي على مضمونه الذي يقوم على مفردات دلالية متمثلة في جزء من وجه امرأة، يد، وتظهر البيئة المحيطة للمرأة عبارة عن قضبان قفص.

بنى العمل:

ا– **البنية الشكلية:** ينبني الشكل على وحدة كبرى، عبارة عن امرأة يظهر منها الجزء العلوي من جسدها، مع إمتداد ليدها اليمنى المتمظهر في وضع إستغاثه واستنكار، وتقبع المرأة في قفص يظهر جزء من قضبانه

ب– **البنية اللونية:** تأسس العمل على اللون االبيج الذي يغطي خلفية العمل مع ضربات لونية من اللون الأصفر والبرتقالي والأحمر والأسود، ويظهر اللون الأزرق مكتسية به المرأة مع لمسات من اللون الأزرق الفاتح وشيء من اللون الأسود، ويظهر اللون البني المحمر مع خليط من اللون القمحاوي الذي جسد سمرة المرأة التهامية. قضبان القفص ظهرت بألوان متفاوتة بين البني المحروق، والأزرق، والرمادي والكحلي.

ج– **البنية الدلالية:** تنبني على كل من البنية الشكلية واللونية، فنلاحظ دلالات البنية الشكلية تمثلت بجسد امرأة يحتل الموضوع بكافة تفاصيله من تموضع اليد خارج القضبان على هيئة استغاثة، وظهور الجزء السفلي من الوجه ممثلا بالأنف وجزء من الفم الشارح للمضمون الشكلي، ودلالة العباءة تُظهر كم التعنيف والقهر للمرأة المسجونة في عباءة العادات والتقاليد، وتعمدت الفنانة إخفاء العينين كدلالة لتغييب شخصية المرأة وإغفال حريتها في التعبير عن حقوقها، أما دلالات البنية اللونية تم توزيع اللون لتجسيد المضمون وتفصح الفنانة من خلاله عن الموضوع الذي تناولته في هذا العمل الفني حيث وزعت الألوان الفاتحة خارج قضبان القفص وكست المرأة باللون الأزرق الغامق وتدرجاته للإشارة إلى الحيز المظلم كدلالة على القمع والتغييب والإقصاء والمصير المجهول الذي تتعرض له المرأة ، ولونت القضبان بتدرجات من اللون الرمادي والبني الغامق والكحلي دلالة على القسوة الظلامية المستترة خلف هذه القضبان الباردة برود الموت (مرجع نفسي بمحمولات إجتماعية).

المستوى التضميني:

ا– **الحكم الجمالي:** إن قيمة العمل الفني والحكم الجمالي عليه يتمثل في التنظيم الشكلي للعناصر الفنية في مساحة اللوحة سواء أكانت خطوطاً أو كتلاً أو مسطحات لونية وفي هذا العمل حافظت الفنانة على استقرار الشكل حيث ظهرت الكتلة الرئيسية للعمل والممثلة بالوحدة الكبرى متوسطة في مساحة العمل وتركت فراغا يحيط بها وأعطت حالة من التوازن بتوزيع القضبان بشكل فيه تكرار، وأعطت إحساسا بالبعد والعمق من خلال تصوير جزء من القضبان بحجم كبير أمام المرأة والجزء الآخر بحجم أصغر خلفها، كما أظهرت حرفية عالية في توزيعها للألوان حيث جسدت حالة من التضاد بين اللون الأزرق وتدرجاته في

مقدمة العمل والمغطاة به المرأة وبين اللون البرتقالي وتدرجاته مع الأحمر والأصفر الموجود خلف المرأة والموزع في البيئة خارج القضبان، وأبرزت الفنانة حالة من التناقض المطلوب بين ألوان الداخل حيث المرأة حبيسة والخارج الذي يتسم بالحيوية والدفء ورحابة الفضاء.

ب- الاستنتاج الدلالي: من البنيات الدلالية السابقة نستنتج أن تناول مفردة المرأة بأسلوب يجمع بين الواقعية والتعبيرية الحركية للاشارة بإحساس الاستغاثة ومحاولة المرأة الخروج من القيود، والسجن المفروض عليها ومنعها من الخروج لعالم أكثر عدالة ورحابة.

ج- الخلاصة: جسد هذا العمل أوضاع المرأة التي فَرَضَت عليها العادات والتقاليد، وأبرز حالة من التغييب وعدم المشاركة في مجتمعات أكثر حيوية من المجتمع الذي نشات فيه، وأظهرت حركة المرأة السجينة حالة من الإستغاثة والمحاولة للخروج من هذا الإطار والصورة النمطية المفروضة عليها، وفي هذا النص البصري جُسدت قضية مهمة من قضايا العنف ضد المرأة وهي تغييب دور المرأة في مجتمعها وعدم السماح لها بالمشاركة بحرية مطلقة دون الخنوع لأي قيود اجتماعية، أو ثقافية أو سياسية، وحبسها في حيز حياة نمطية محدودة.

الشكل (8)

اسم الفنان: غادة حداد.

نوع التقنية المستخدمة: اكريلك.

مقاس العمل: 100×100cm .

سنة الإنجاز: 2012م.

المستوى التعييني:

الشكل (8)

يتأسس العمل على وحدة كبرى متمثلة بامرأة تتمركز في منتصف العمل وتحتوي على مدلولات لونية وحركية، وتظهر البيئة المحيطة للمرأة عبارة عن قضبان قفص.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: تتمثل الوحدة الكبرى بشكل امرأة تتوسط العمل، تمتد بكامل جسدها الواقف والمغطى بعباءة في فراغ العمل رافعة يديها ووجهها للسماء، يظهر خلف المرأة مجموعة من الخطوط الممثلة للقضبان التي لم يكن لها ظهور في الواجهة الأمامية من العمل.

ب– البنية اللونية: تظهر الوحدة الكبرى المتوسطه للعمل (المرأة) مكتسية عباءة متلونة باللون الأزرق وتدرجاته المتفاوتة في مساحة الضربات الموزعة بدرجات الفاتح أعلى الوحدة الكبرى والغامق أسفلها ويظهر الوجه مشعا بلون أبيض انعكاسا للضوء الآتي من الشمس، وتظهر الخلفية مشعة باللون الأبيض في منتصف العمل محل تواجد الوحدة الكبرى وعلى جانبيها تظهر تدرجات من اللون البني والأحمر الطوبي ودرجات من اللون البيج، وتتلون القضبان باللون الأسود مع انعكاسات من اللون الأبيض والرمادي عليها.

ج– البنية الدلالية: من العرض السابق لكل من البنيتين الشكلية واللونية، نلاحظ أن دلالات اللون والشكل جاءت شارحة لمضمون العمل حيث صبغت الفنانة العباءة التي تغطي شكل جسد المرأة باللون الأزرق وتدرجاته لتدلل على حالة الجمود والمجهول التي تصاحب السجينة داخل القضبان (مرجع نفسي بمحمولات اجتماعية)، وهي بدورها تحاول نفض هذا الجمود من خلال وضعية جسدها الواقف بقوة ورفع يديها ورأسها إلى السماء، ولونت البيئة خارج القضبان بألوان دافئة وحيوية، وتظهر بنيات العمل أن المرأة وصلت لحالة اليأس من البشر ولجأت لرب البشر فرفعت رأسها ويديها إلى السماء مستغيثة، ووضعية المرأة الواقفة الفاردة جسدها ويديها بشدة مستنجدة بالمغيث دلالة على الوضع المتردي الذي وصلت له، وعدم تصوير الفنانة للقضبان من الأمام تعطي مساحة لنفسها وللمشاهد لاستشعار وملامسة المشهد والبيئة المتواجدة فيها المرأة الحبيسة وكأن الفنانة تقصدت إدخال نفسها والمشاهد في نفس القفص مع المرأة ليتم التواصل بينهم بشكل مباشر والوصول لحساسية عالية بالمحتوى والقضية المجسدة في اللوحة (مرجع نفسي).

المستوى التضميني:

ا– الحكم الجمالي: إن التكوين الإشعاعي الذي ركبت عليه الفنانة الوحدة الكبرى المجسدة بالمرأة أعطى حالة من القوة للعنصر الرئيس في العمل والذي شغل معظم مساحة العمل، وجسدت الفنانة مقدرة عالية

في جذب عين المشاهد للعمل والتحكم بحركة السير في أنحاء اللوحة، حيث إن أول ماتتوجه له العين هو وجه المرأة المرفوع للسماء ثم تتجه لليد المرفوعة للأعلى في يسار اللوحة وبعدها يتم النزول لأسفل الوحدة والتركيز على حالة التماس بين الوحدة المستقرة على أرضية العمل وإنعكاسات الظل الظاهرة تحتها، ومنها تعود العين للصعود في الاتجاه الأيمن من العمل والذي تتجسد فيه حالة من التضاد الواضح بين اللون الأزرق الموجود في المقدمة على الوحدة الكبرى واللون البرتقالي المحمر وتدرجاته في الخلفية المجسدة للبيئة مع ضربات الريشة التي تعطي إحساسا بالحركة والحياة.

ب– الاستنتاج الدلالي: نستنتج من البنيات الدلالية حالة اليأس وفقدان الثقة بالبشر والاستنجاد بالله، ونستنتج من غياب القضبان في واجهة الصورة ووجودها في الجوانب والخلفية إشارة إلى أن الفنانة ليست خارج السجن بل داخلة تتوحد مع عالم المرأة السجينة، وربما تشاركها ذات الحالة وكأن قضيتهن واحدة.

ج– الخلاصة: نستخلص من هذا النص البصري شكل (19) الذي يعتبر جزءا مكملا للنص البصري السابق شكل (18) أن المرأة تتعرض لكمية اضطهاد وقهر كبيرين وأن المجتمع لا يستشعر هذا ويعتبر المرأة تعيش في وضع طبيعي وبيئة ملائمة لها كونها كائنا له مكان وإمكانيات محدودة لا يجوز لها الخروج منه، ويلاحظ في هذين النصين شكل (18) و (19) إن الفنانة تؤمن إيمانا يقينيا أن المرأة تتعرض لحالة من العنف المستتر والمختفي خلف جدران البيوت المغلفة بعباءة الجهل بإمكانيات وقدرات النساء العقلية والروحية.

تحليل الأعمال: الفنان محمد الحاشدي

الشكل (9)

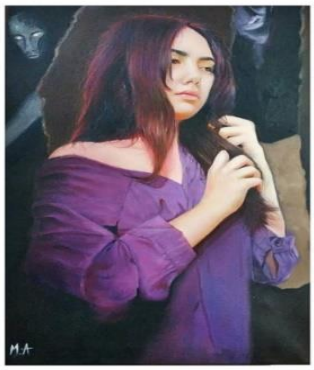

اسم الفنان: محمد الحاشدي.

نوع التقنية المستخدمة: زيت على كنفاس.

مقاس العمل: 70×50 cm.

سنة الإنجاز: 2018م.

المستوى التعييني: الشكل (9)

يتأسس العمل من وحدة كبرى ممثلة بامرأة تحمل مدلولات تعبيرية، وخلفية سوداء وبني ممزقة تحتوي على وجه إنسان

التعيينات: امرأة، وجة متخفي.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: ينبني الشكل على وحدة كبرى (امرأة) رسمت بأسلوب واقعي ومُثلت بالجزء العلوي من جسد المرأة الذي استحوذ على كافة مساحة العمل وتمظهر في حالة من التفكير والشرود، أما الخلفية الظاهرة وراء المرأة فتبدو في حالة من التمزق تحتوي على شكل وجة متخف مخيف تكسوه علامات من التربص والمراقبة مسلطة على شكل المرأة.

ب– البنية اللونية: يتأسس العمل على اللون الأسود الذي صبغت به الخلفية مع ظهور جزء منه مصبوغ باللون البني والبني الفاتح الذي يجسد الجدار الممزق، ويتلون الوجه المتخفي في الخلفية السوداء باللون الرمادي، وتظهر المرأة بلونها البشري الطبيعي، وبينما ترتدي ثوبا ملونا بالبنفسجي وتدرجاته، أما شعر المرأة فيتلون باللون الأسود واللون الكستنائي.

ج– البنية الدلالية: توضح البنيتان الشكلية واللونية البنية الدلالية للعمل والذي اعتمد الفنان فيها على مرجع اجتماعي حيث أبرز شكل امرأة تظهر عليها علامات الجمال فالوجة ذو ملامح متناسقة وبشرة قمحية نقية وشعر ينسدل على كتفيها وكساء بنفسجي اللون يتراخى على جسدها ويدعم اللون البنفسجي وضعها الظاهر في حالة من التفكير والشرود وغياب العقل من الواقع المحيط وتواجده في عالم مختلق بذاكرة غير ملموس خيوطها المنسوجة إلا في دواخل جسد المرأة، وضح ذلك من خلال لعب اليدين بخصلات من الشعر وجمود الوجه وشرود العينين المجسد من خلال نظراتها الغائبة في عالم كئيب وممزق تكسوه ألوان داكنة، كما يظهر الوجه المتخفي في الخلفية السوداء المراقب للمرأة بملامح حادة ونظرات مخيفة مسلطة ومتربصة بها وكأنها فريسته المرتقبة، كل هذه الدلالات توضح كيف يحكم على المرأة كجسد جميل غيب فيه قدراتها ومكانة عقلها.

المستوى التضميني:

ا– الحكم الجمالي: سيطر شكل الوحدة الكبرى على أغلب مساحة العمل ولم يترك للخلفية وتفاصيلها سوى القليل منها وذلك للتركيز على محتوى الوحدة الكبرى من تعبيرات وإيحاءات تظهر حالة التفكير التي تعتري المرأة، وأعطى ظهور الوجه المتخفي في الخلفية السوداء عمقا وتدرجا لمعطيات العمل حيث تقدمت المرأة واستحوذت على واجهة اللوحة وتأخر الوجه في الخلفية، وظهر الانسجام واضحا على الوان اللوحة فظهر اللون البنفسجي وتدرجاته في رداء وشعر المرأة منسجما مع اللون البني المختلط مع الشعر والبارز بتدرجاته في الخلفية كما كسر لون بشرة المرأة جمود الخلفية السوداء الذي طغى على مفردات اللوحة، أما الوجه الشبحي الذي يراقبها فلونه بالرمادي البارد، الذي يعكس القسوة وبرود المشاعر.

ب– الاستنتاج الدلالي: من دلالات اللون البنفسجي المعروفة والمتداولة هي دلالته على الخيال والتفكير لذا نستنتج أنه وظف في هذا العمل ليعزز حالة التفكير والشرود الذهني الذي ظهر على ملامح المرأة، ودلالة الملامح المتناسقة والبشرة الفاتحة والشعر الحريري تشير إلى حصر كيان المرأة في جسد جميل وفاتن فقط، ودلالة الوجه الرمادي اللون تشير إلى اختفاء ملامح الحياة والمشاعر من هذه الوجوه المليئة بالشهوانية والشر، أما الخلفية الممزقة والمظلمة فدلالة على العالم الموحش الفاسد والمتهالك.

ج– الخلاصة: في هذا النص البصري تم تناول قضية مهمة وهي تشيؤ المرأة والمقصد هنا هو النظر لها والتعامل معها كشيء ليس له روح أو كيان وعقل يفكر، فقط جسد جميل ومربح يتم استغلالة من عائلة غير مكترثة أو مجتمع يسلع المرأة ويحولها لأداة ربح قد تكسبه ثروة.

الشكل (10)

اسم الفنان: محمد الحاشدي.

نوع التقنية المستخدمة: زيت على كنفاس.

مقاس العمل: 80×100 cm.

سنة الإنجاز: 2019م.

المستوى التعييني:

الشكل (10)

يتأسس العمل على ثلاث وحدات أساس أولها تمثلت بعيني رجل شغلت خلفية العمل وثانيها امرأة توسطت مساحة اللوحة وثالثهما فتاة مختف نصفها خلف المرأة.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: تحددت الأشكال بأسلوب واقعي طغى على جميع مفردات العمل، فظهرت عينان كبيرتان تشغلان المساحة العلوية من اللوحة، وتتوسط المساحة صورة امرأة تعطي ظهرها للمشاهد ويتمظهر نصف وجهها الملتفت للخلف بمسحة من القوة والمكابرة، وتختفي خلف المرأة فتاة تظهر عليها علامات الخوف، ومن أسفل اللوحة تمتد يد لجهة المرأة تبدو كأنها في وضع الهجوم، وفي الخلفية البعيدة يظهر جسد سجين خلف قضبان افتراضية تمتد اليدان خارجها في شكل من أشكال الاستنجاد.

ب– البنية اللونية: على الرغم من أن البنية الشكلية تأسست بأسلوب واقعي جاءت البنية اللونية منافية للواقع حيث صبغت شخصيات العمل بألوان متدرجة من الرمادي الغامق والفاتح والأزرق، وتلونت خلفية العمل باللون الأسود وظهر اللون الأبيض في مقدمة العمل يشغل الجزء العلوي من اللوحة وتنزل منه خطوط متدحرجة لأسفل اللوحة وغطت أغلب مساحة العمل ما عدا جزء بسيط منها في الجهة اليسرى والذي يلامس جسد المرأة لون بتتدرجات من اللون الأصفر والأوكر والبرتقالي.

ج– البنية الدلالية: اعتمد الفنان في هذا العمل على مرجعية اجتماعية ناقش فيها قصة حقيقية حصلت في المجتمع اليمني عن زواج القاصرات (مرجع واقعي)، حيث ذاع صيت قصة امرأة قامت بفتح دار لاحتواء مجموعة من الفتيات اللآتي هربن من ظلم عائلاتهن والمجتمع التي عملت على تزويجهن بأعمار صغيرة جدا، وظهر بعض تفاصيل القصة من خلال المفردات التي عولجت في هذا النص البصري، فقد ظهرت البيئة التي طغت على العمل ملونة بالأسود لتدلل على الظلم القائم في مثل هذه القضايا وظهرت عينان كبيرتان لرجل منتظر ومترقب وصول فريسته وصبغت جبهته باللون الأبيض مع نزول هذا اللون بشكل خطوط أعطت إحساسا بوجود قضبان ووجود هذا اللون على الرجل وتغطيته لأغلب البيئة دليل على أن المجتمع لا يستنكر هذا النوع من الجرائم ويعتبره حقا مشروعا لرجل الزواج من أي فتاة يختارها بغض النظر عن عمرها وأهليتها

العقلية والجسدية، وتوسطت شخصية المرأة المتكفلة بحماية الفتيات منتصف اللوحة مع ملامح فيها قوة وشجاعة واحتمت الفتاة بها من اليد الموجهة إليها في وضع هجوم، كما ظهر جسد بعيد محبوس خلف قضبان هذا القفص دلالة على وقوع هذا الظلم على الكثير من الفتيات الصغيرات ووجود ضحايا سابقات مثلما ستوجد ضحايا لاحقات، ظهور الألوان الصفراء والبرتقالي من جهة المرأة دلالة على وجود الحياة في هذا الجزء الملامس للمرأة المقاومة لمثل هذا النوع من القضايا ولوحظ أن شخصيات العمل صبغت باللون الرمادي ليدلل على عدم وجود الشفافية في مثل هذه القصص وقلة تداولها بين فئات المجتمع المختلفة لأخذ العظة والعبره منها.

المستوى التضميني:

ا– الحكم الجمالي: وزعت المفردات المسيطرة على فكرة العمل بشكل عمودي في منتصف اللوحة حيث قسمت العمل إلى جزءين غير متوازنين، جزء سيطر عليه السواد مع الخطوط البيضاء الموزعة بتكرار رتيب مَثَّل شكل القضبان والجزء الثاني ظهر فيه بعض الألوان المتدرجة للبرتقالي والأصفر مع اختفاء شكل القضبان من الجهة السفلية للعمل والذي أعطى إحساسا بوجود فجوة في ساحة العمل قد يكون الفنان تعمد ظهور العمل بهذا الشكل ليوصل فكرة القدرة على كسر حاجز الظلم والتخلص من القضبان خصوصا في هذه القصة التي حدثت في الواقع اليمني، وظهرت حالة من التضاد الواضح بين كل من اللون الأسود والأبيض في الشكل ولكنهما اختلفا في المضمون فكل من اللونين طوعا في هذا العمل ليخدما فكرة الاحتجاز والسجن تحت مظلة المجتمع الظالم والمحلل لموضوع الزواج المبكر.

ب– الاستنتاج الدلالي: نستنج من البنى الدلالية في العمل أن وجود العينان الشاغلتين مساحة كبيرة في أعلى اللوحة ونزول اللون الأبيض منها وتشكيله لخطوط مثلت قضبان سجنت الفتيات خلفها تشير إلى أن ظاهرة الزواج المبكر موجودة وبشكل ملحوظ في المجتمع اليمني، كما يشير اللون الرمادي والأزرق الباهت الذي صبغت به الشخصيات إلى دلالة على التعتيم الذي يسيطر على مثل هذه القصص، حيث يتم إخفاء ماهية ومكانة هذه الشخصيات، ودلل اللون البرتقالي والأصفر الذي ظهر ملامسا جزءا من جسد المرأة على وجود أمل وفرصة للمقاومة لمثل هذه الظاهرة المنتشرة في المجتمع اليمني.

ج– الخلاصة: نستخلص من هذا النص البصري أن ظاهرة زواج القاصرات ظاهرة منتشرة في المجتمع اليمني وقد حظيت خلال السنين الماضية باهتمام من جهة بعض المؤسسات الخاصة والمنظمات الدولية التي نفذت بدورها مجموعة من الورش التي سلطت الضوء على قصص حقيقية تناقش مثل هذه القضايا المتعلقة بالمرأة.

النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج والتحليلات: أولا/ نتائج تحليل المقابلات في محاور الدراسة الثلاثة:

المحور الأول: قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي اليمني.

ما توصلنا إليه من استنتاجات في هذا المحور هو أن أهم القضايا التي ناقشها الفن من وجهة نظر المبحوثين هي العنف الأسري، العنف الزوجي، زواج القاصرات، التحرش اللفظي والجنسي، الحرمان من التعليم، أيضا تناول الفن قضية النزوح والتهجير وتناول العديد من قضايا العنف ضد المرأة مثل: الكبت والحجز خلف ستار الاحتجاب والوصاية الدينية التي انتهكت الكثير من حقوق المرأة، وهذا يثبت ما جاءت به نظرية الفن للمجتمع التي توضح أن الفن نتيجة للظروف الاجتماعية، ومرتبط بالإنسان ككائن اجتماعي، ويتأثر بالصراعات الاجتماعية وطبيعة المجتمعات، إذن هذه القضايا لم تجسد في أعمال فنية إلا تأثرا بما يحدث في واقع المجتمع، وأغلب هذه القضايا جسدت بالأسلوب الفني التعبيري والرمزي وتظهر الواقعية في بعض الأعمال وكذلك السريالية حيث إن هذه الاتجاهات الفنية هي الأكثر حضورا ومحاكاة وتعبيرا عن مثل هذه القضايا في واقع التشكيل اليمني، ومع محاولة بعض الفنانين التطرق لمثل هذه القضايا وتسليط الضوء عليها إلا أن المجتمع اليمني لم يتفاعل بشكل كبير معها وذلك لعدم تقدير قيمة الفن التشكيلي وجهله بقوته التأثيرية على وعي المجتمعات وتطورها، يعود السبب لغياب دور الجهات المختصة التي لا تؤدي واجبها في نشر الوعي بأهمية الفن وضرورته لخلق مجتمع سوي وخال من مظاهر العنف والظلم.

المحور الثاني: مدى تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي.

من خلال ماتم تناوله ومناقشته في هذا المحور فقد تم التأكيد فيه على أهمية الفن التشكيلي في تناول قضايا العنف ضد المرأة ولكن يجب أن يتم طرح هذه القضايا بأسلوب فني خفيف على النفس غير مؤلم وجارح قد ينفر المتلقي من العمل، كما يجب عدم كسر القيود التقليدية الاجتماعية، السياسية والدينية

المفروضة على مثل هذه القضايا الحساسة لكن يجب تناولها بطريقة غير مباشرة وخالية من الحدة والصدامية تضمن وصولها للمتلقي وإن كان تأثيرها سيكون طويل المدى لكنه سيبدأ بطرق أبواب التغيير وتفكيك هذه القيود بشكل تدريجي، فقد وضح الفنانون أن حضور مثل هذه القضايا في الفن التشكيلي قليل بسبب طبيعة المجتمع اليمني المنغلق والذي تنعدم الثقافة البصرية عند اغلب فئاته، أيضا سيطرت المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد التي تحرم تجسيد الأجسام البشرية أحيانا، وتلعب الظروف السياسية والاقتصادية دورا كبيرا في تشكيل مضامين الأعمال الفنية التي يقدمها الفنان.

المحور الثالث: المعوقات التي تواجه الفنان عند تناوله قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي اليمني

إن المعوقات الدينية والاجتماعية هي العائق في طرح مثل هذه المواضيع بكل مصداقية وشفافية لأن المجتمع لا يتقبل الاعتراف بمثل هذه القضايا وتواجدها، أيضا لا يتقبل تجسيد جسد المرأة في اللوحات الفنية، وتوجه بعض الاتهامات للفنان أنه محرض للمرأة ويحثها على الخروج عن نطاق العادات والتقاليد التي قيدتها،كما اتضح أن المعوقات الدينية ليست فعلية فالدين يؤكد على حقوق النساء وعلى مفاهيم العدالة الاجتماعية لكن المعوقات تتمثل في الفكر المنغلق الذي يتستر تحت مسمى الدين والعادات والتقاليد، ومن أهم المعوقات أيضا الظروف السياسية والوضع الأمني المتردي بسبب حالة الحرب التي تمر بها البلاد والذي يؤثر سلبا على الوضع الاقتصادي، كل هذا يعرقل عملية طرح المواضيع المختلفة ويقلل من الإنتاجية للأعمال الفنية، ومن المعوقات التي تقف في وجه هذه النوع من الفن عدم اهتمام الجهات المختصة مثل وزارة الثقافة والمؤسسات الفنية والتي لم يكن لها دور في دعم الفعاليات التي تتضمن مواضيع قضايا المرأة بل أظهرت إهمالا وتقاعسا تجاه الفن والفنانين الذين حاولوا إنتاج أعمال فنية صادقة تلامس ما يحدث في المجتمع دون الاجترار والانزلاق في الإنتاجات الفنية المتدنية المستوى والتجارية التي لا تخدم إلا طبقات محددة، إن من أصعب الأمور على الفنان هي تحويل قضية ما إلى عمل فني جمالي ممكن أن يتقبله المجتمع، لذا نجد قلة من الفنانين يناقشون مثل هذه القضايا خصوصا مع ظهور مجالات فنية أخرى بدأت السيطرة وبقوة على الساحة الفنية وتتمثل في المنتج الذي يقدمه الإعلام من تجسيد صوري وصوتي ودراما، وفن التصميم للمطبوعات والجرافيكس والتصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو آرت، وهي الأكثر استخداما في حياتنا المعاصرة حيث أصبحت هذه الفنون أكثر تأثيرا ووصولا للمجتمع من الفن التشكيلي لأنه لا توجد ثقافة لدى المجتمع بأهمية الفن التشكيلي، ولأن هذه النماذج السابقة من الفنون المستحدثة الأكثر شعبية،

والأيسر في الوصول إلى المشاهد عبر القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام المرئي والمقروء عامة.

ثانيا/ خلاصة تحليل الاعمال الفنية التي تم مناقشتها:

وضحت النصوص البصرية التي تم مناقشتها أن المرأة أكثر أفراد المجتمع تعرضا للعنف والقهر والاضطهاد الذي تجلبه الحروب وتسبب لها الدمار النفسي والخراب الأسري، فالمرأة تتحمل أغلب عواقب الحروب وتبعاتها، حيث تتحمل النساء أعباء الإنفاق على الأسرة ومسؤولية إدارتها، في ظل ظروف شديدة الصعوبة، تجعلهن أكثر عرضة لأشكال مختلفة من العنف خصوصا مع استمرار الصورة النمطية السلبية لدورها في المجتمع والتمييز، وانعدام المساواة الاقتصادية، وهذا يترتب عليه تفاقم الوضع الهش للمرأة وتعرضها للعنف، المرأة تتعرض للعنف الموجه لكيانها كفرد فاعل في المجتمع فتحرم من أبسط حقوقها كحرية التعبير عن آرائها ومحاربة تطورها الفكري.

وقد أظهرت هذه الأعمال أن التعنيف الذي تتعرض له المرأة يكون له تأثير سلبي على كلا الجنسين، ففي هذه الحالة من غياب العدل وعدم التكافؤ بين الرجل والمرأة يحدث خلل في بُنى الأسرة ومن ثم بُنى المجتمع، وفي الخلاصة يكون المجتمع كله ضحية لهذا العنف الذي تتعرض له المرأة والذي يُسهم في تشتت الأسرة وعدم استقرارها ويؤثر بالمقابل على إنتاجية الأفراد بالكامل وليس على المرأة المعنفة فقط، كما نستخلص من هذه النصوص البصرية إن التغيير يبدأ من الرجل فتغيير العقليات السائدة وخاصة في صفوف الرجال وإشراكهم ليصبحوا هم أنفسهم من دعاة التغيير سيكون هو الحل الأمثل لمعالجة قضايا العنف ضد المرأة.

إن الصورة النمطية التي رسمت للمرأة منذ تواجدها على وجه الأرض وعدم إعطائها الحق في المطالبة بحقوقها من تعليم وعمل مناسب وحياة كريمة لذا يجب تمكين المرأة وتأهيلها علميا ومهاراتيا، لتعزيز قدراتها ورفع مستوى معرفتها وبناء فهمها ومنحها إمكانيات مهاراتية تزيد من قدرتها على تحمل مسؤلية نفسها وبيتها في حال غياب المعيل.

النتائج والتوصيات

أولا/ أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة:

1- أن تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني لم يكن بالقدر الكبير، ومع هذا تطرق بعض الفنانون في أعمالهم لعدد مهم من هذه القضايا، كان أهمها: العنف الأسري، وزواج القاصرات، والتحرش اللفظي والجنسي، وظهر هذا جليا في عدد اللوحات التي تم مناقشتها في هذه الدراسة.

2- أعمال الفنانين التي تطرقت لقضايا العنف ضد المرأة لم تلق تفاعلا ورواجا وذلك لعدم تقدير قيمة الفن التشكيلي والجهل بتأثيره الإيجابي على وعي المجتمعات وتطورها.

3- إن الجهات المختصة من وزارة الثقافة والمؤسسات الفنية لا تؤدي واجبها في نشر الوعي بأهمية الفن وضرورته في خلق مجتمع سوي وخال من مظاهر العنف ضد المرأة.

4- يواجه الفنان اليمني معوقات دينية، سياسية، اجتماعية واقتصادية تؤثر سلبا على إنتاجيته وتفرض عليه قيودا يحاول قدر الإمكان التماشي معها بحيث لا يكسر قالب الموروثات والعادات والتقاليد ويحاول طرح هذه القضايا بأسلوب مرن وبسيط وملائم لفكر المجتمع اليمني.

5- الكثير من الأعمال التشكيلية التي تناولت صورة المرأة المعرضة للعنف، وضحت استمرار الصورة النمطية للمرأة ودورها في المجتمع والتمييز الذي تتعرض له، وانعدام المساواة الاقتصادية، وهذا يترتب عليه تفاقم الوضع الهش للمرأة وتعرضها للعنف الذي لا يؤثر عليها فقط بل يكون له تأثير سلبي على كلا الجنسين، مما يسبب تشتتا وخللا في بنى الأسرة.

ثانيا: التوصيات: على ضوء ماتقدم من نتائج البحث تم وضع التوصيات الاتية:

1- ضرورة توعية المجتمع من خلال وسائل الإعلام المتعددة بأهمية الدور الذي يؤديه الفن التشكيلي في توعية وبناء المجتمعات، كونه من أهم طرق التعبير عن القضايا المجتمعية مثل قضايا العنف ضد المرأة، والتي يناقشها بأبعاد إنسانية مؤثرة في المجتمع.

2- تفعيل دور وزارة ثقافة والمؤسسات الفنية للعمل على تأسيس قاعدة شعبية للفن التشكيلي اليمني، والعمل على نشر الثقافة الفنية بين الجمهور، والتعريف بدور الفن التشكيلي كعمود مهم من أعمدة الثقافة البصرية والجمالية.

3- عمل خطط استراتيجية مستقبلية تتعلق بالثقافة والفن بشكل عام وكيفية دعم الدولة ومؤسساتها للفن ليصبح أحد العوامل التوعوية المؤثرة والداعمة لبناء نسيج مجتمعي متجانس.

4- إجراء بحوث علمية ودراسات ميدانية في اختصاصات الفنون والعلوم الإنسانية الاجتماعية واقتراح حلول للمشاكل التي قد توقف سيرها وتطورها.

المراجع والمصادر:

1- ريحاني الزهرة، العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية، رسالة ماجستير في علم النفس تخصص: علم النفس المرضي الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، 2010م.

2-مسمار معن فتحي، جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع من وجهة نظر العاملين في مراكز حماية الأسرة: دراسة ميدانية على المجتمع الأردني، بحث منشور، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثاني والعشرون، الأردن، تاريخ الإصدار 2- اب- 2020م

3- قصابي نعيمة، صورة المرأة الجزائرية في مواقع التواصل الاجتماعي، تحليل سيمولوجي لعينة من الصور الثابتة في صفحات الفيسبوك، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر2019م.

4- Fabian Saptouw, Artistic Responses to Gender-based Violence, University of Cape Town, Faculty of Humanities, Michaelis School of Fine Art, Article in Open Journal for Studies in Arts · December 2018

5-مبروك إيمان إبراهيم محمد، أثر دراسات النوع الاجتماعي (الجندر) في ممارسات الفنون البصرية النسوية المعاصرة، المؤتمر الدولي الثالث الفنون التشكيلية وخدمة المجتمع، كلية الفنون الجميلة، الأقصر، مصر،2017م.

6-سحر محمد أحمد، معالجة الرسم الكاريكاتيري للقضايا المجتمعية في الصحافة اليمنية، رسالة ماجستير في الأعلام، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة صنعاء، اليمن، 2016م.

7-د. رمضان الصباغ، في التفسير الأخلاقي والاجتماعي للفن، دار الوفاء للطباعة والنشر والتورزيع، الإسكندرية 1998م.

8-سباعي إسماعيل، علم اجتماع الفن، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، متوفر على الرابط

http://www.cu-relizane.dz/ETD/images/Cours-TD/SS/SS-Sebai-ISMAIL-COURS-، تاريخ الزيارة 14 /1/ 2021،
9-عادل محمد ثروت عثمان، الفن والجمال، الجامعة السعودية.
10-بوقصارة أسماء، جيدل خديجة، أثر العنف ضد المرأة وتقدير الذات لديها، رسالة للحصول على شهادة الماستر في علم النفس، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، 2016-2017م
11-أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة 15، 2010م.
12-لزرق نور الهدى قشي مريم، الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت (نموذجا) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات قسم الفنون، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان.
13- ستي روضة الحمدية، القضايا الاجتماعية في رواية " مأساة زينب " لعلي أحمد باكثير، (دراسة تحليلية وصفية)، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2017م،
14- رشيد حميد زغير، جوابي الخضر، الآثارالنفسية والاجتماعية للعنف الأسري ضد المرأة، دراسة ميدانية على عينة من نساء المجتمع الليبي، بحث منشور في مجلة سوسيولوجيا، جامعة البليدة، ليبيا 2017م.
15-هيفاء أبو غزالة، برنامج تدريب مدربين حول مناهضة العنف ضد المرأة، جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة لمنظمة المرأة العربية، الطبعة الأولى 2013م.
16-مركز وودرو ويلسون الدولي للعلماء،
https://reliefweb.int/report/yemen/covid-19-exacerbates-effects-water-shortages-women-yemen
17-العنف ضد المرأة في اليمن... موروثات ثقافية وثغرات قانونية، مجلة الأيام:
https://www.alayyam.info/news/8U81J0KA-UD1SVH-1439

18-رانيا عون، قوانين ضد المرأة في اليمن، خيوط ،
https://www.khuyut.com/blog/law-and-women

19-عبير قريطم، الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2010م.
20-مصطفى صادق الرافعي، مفهوم الفن والجمال في" أوراق الورد"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، قسم لآداب واللغة العربية،2016م.
21-مجلة متحف فرحات الفن من أجل الإنسانية، الواقع العربي وتجارب ما بعد الحداثة في الفن التشكيلي من الصورة إلى المفهوم، 6/25/ 2021م.

22-د. الهام كلاب، صورة المرأة في الفن التشكيلي، تاريخ الزيارة2021/1/19، متوفر على الرابط https://www.academia.edu/3738807/twewtetsdtete،
23-منير سعيد محمد الحميري، أثر الفن اليمني القديم على التصوير اليمني المعاصر، أطروحة دكتوارة، كلية الفنون، الجميلة جامعة الإسكندرية، 2009م.
24-أبو صالح الالفي، موجز في التاريخ الفن العام، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 1980م.
25-ياسر العنسي، التصوير اليمني المعاصر، دراسة تحليلية وتاريخية، رسالة ماجستير في فلسفة الفنون، كلية الفنون الجميلة، قسم التصوير، جامعة الإسكندرية، 2009م، ص 15،16.
26-آمنة النصيري، مقامات اللون مقالات ورؤى في الفن البصري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، 2004م.
27-وفاء عدلي محمود، التحليل السيميائي لصورة المرأة في الخطاب الإعلامي بالمواقع الإلكترونية بين الدال والمدلول، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات،2019م، متوفر على الرابط https://journals.ekb.eg/article_151223.html